المملكة العربية السعودية



كيف كان ظهور
شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

لمؤلف مجهول

دراسة وتحقيق وتعليق
الدكتور عبد الله الصالح العثيمين
بجامعة الملك سعود

الرياض
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م



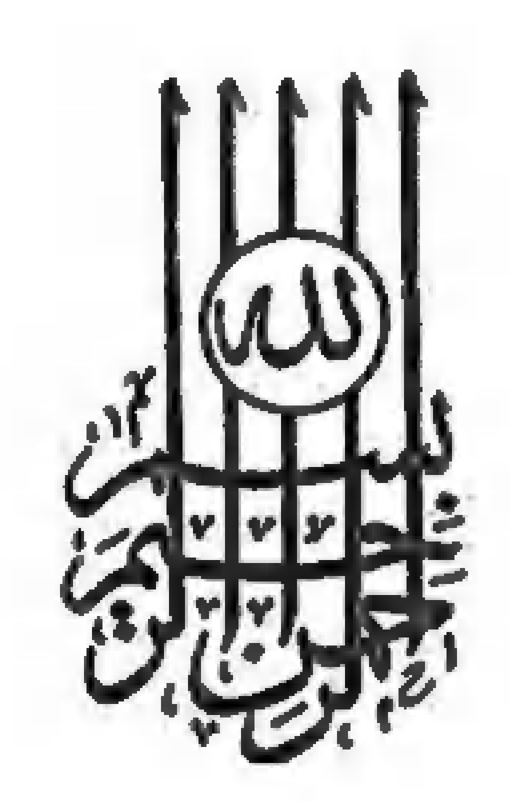
كيف كان ظهور
شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

لمؤلف مجهول

دراسة وتحقيق وتعليق
الدكتور عبد الله الصالح العثيمين
بجامعة الملك سعود

الرياض
١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

٢٠ - مطبوعات دارة الملك عبد العزيز



تصـــدير

لقد شغلت الدعوة الإصلاحية : التي حمل لواءها من نجد الإمام المصلح الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، الفقهاء والمفكرين والمؤرخين والشعراء والكتاب ، فانبرى كل واحد منهم يميط اللثام عن جانب من جوانبها ، سواء بمناصرتها وتأييدها وتبنى مبادئها والذود عنها ، أو بمعارضتها والتصدى لأنصارها .

ولعل أول من عرّف بالدعوة من أتباعها الشيخ حسين بن غنام ، ثم تبعه الشيخ عثمان بن بشر الذي يعتبر كتابه واحداً من أهم مصادر الدعوة السلفية عامة ، والدولة السعودية بصفة خاصة .

ولعل قيمة هذا الكتاب الذى تقوم الدارة بنشره ، والذى لا يزال مؤلفه مجهولاً ، تابعة من

كونه قد ألف قبل تاريخي ابن بشر والفاخري ، لأن الفترة الزمنية التي تناولتها أحداثه لا تمتد إلا لما بعد مقتل الإمام عبد العزيز بن محمد سنة ١٢١٨ هـ بسنوات قليلة .

والدارة إذ تتبنى نشر هذه المخطوطة ، فإنها تأمل أن تكون إسهاماً في كشف النقاب عن جانب من جوانب الدعوة السلفية التي امتدت اشعاعاتها من نجد لتضيء الكثير من أمصار الإسلام .

ولقد بذل الدكتور عبدالله الصالح العثيمين جهداً واضحا في دراسة هذه المخطوطة وتحقيقها والتعليق عليها ، فتحدث عن مؤلفها المجهول ، وعن موقفه من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وثقافته ومعارفه ، ومنهجه في التأليف .. ثم عرّج إلى الحديث عن المخطوطة نفسها ، فتناول أسلوبها ، وما جاء بها من أخطاء نحوية وإملائية .. وكيف عالجها بالمنهج العلمي للتحقيق .. وانتقل إلى الحديث عن فترة

تدوينها ، ثم تقويمها .. منتهيا إلى الخطة التي اتبعها في تحقيقها .

وهذه المخطوطة تقع في تسعة وثلاثين فصلاً ، وعلى الرغم من صغر حجمها فإن الأستاذ المحقق ـ جزاه الله خيراً ـ قد أولاها من العناية والصبر وتوخي المنهج العلمي للتحقيق ، ما جعلها تخرج بهذا الشكل الجيد ، وحشد لها من المصادر والمراجع المعتمدة ما أضفى عليها قيمة علمية خاصة . فضلاً عن أنه ذيّلها بفهارس للأعلام ، وأسماء القبائل والجماعات ، وأسماء الأماكن .. مرتبة ترتيبا هجائيا .

والدارة إذ تقوم بنشر هذه المخطوطة ، فإنها ترجو أن تكون إضافة نافعة ، وإسهاماً جاداً في حقل التحقيق العلمي الذي تفتقر إليه مكتبتنا العربية .. والله نسأل أن يوفقنا لخدمة تاريخنا وتراثنا وديننا الإسلامي الحنيف .

« الـدارة »

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـديـم

التغيير الذي أحدثه دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في تاريخ الجزيرة العربية خاصة دفعت بعض المؤرخين إلى الكتابة عنها منذ ظهورها حتى الوقت الحاضر. وكان أول من كتب عنها من أتباعها حسين بن غنّام . ومن بين من حذا حذوه بعد ذلك بقليل ، واشتهرت كتابته ، ابن بشر والفاخري . ومع أن في تواريخ هؤلاء كثيرا من المعلومات الجيدة فإنه من المفيد أن تنشر كتابات أخرى عن تلك الدعوة وأنصارها ؛ خاصة إذا كانت تلك الكتابات مما دوّن في الفترة التي عاش فيها الشيخ أو في فترة قريبة منها .

ومن الواضح أن الكتاب الذي بين يدي القارىء الكريم ، والذي لا يزال مؤلفه مجهولا ؛

قد ألف قبل تاريخي ابن بشر والفاخري . ذلك أن الأحداث التي تناولها لا تمتد إلا إلى فترة ما بعد مقتل الإمام عبد العزيز بن محمد سنة ١٢١٨ هـ بسنوات قليلة . ومع أنه لا يرقى إلى مستوى التواريخ الثلاثة المذكورة فإن فيه من الجوانب المفيدة الموضحة في دراسته ما يجدّ نشره .

وقد جعل المؤلف عنوان كتابه كتاب تاريخ كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب . لكن يبدو أن حذف الكلمتين الأوليين من العنوان يجعله أكثر سلاسة ولا يخلّ بمعناه . ولذلك استحسن حذفهما .

والأمل كبير في أن تكون الرغبة في الإسهام بنشر ما يخدم تاريخ هذه البلاد شافعا عما يجده القارىء من جوانب نقص في الدراسة والتحقيق والتعليق .

والله الموفق .

عبدالله الصالح العثيمين

المؤلف

من هو ؟

لم يذكر في المخطوطة اسم مؤلفها . ولم يذكر فيها ما إذا كانت بخط المؤلف أم بخط أحد النساخ . بل لم يذكر فيها القطر الذي ينتمي إليه ذلك المؤلف ، ولا المصادر التي اعتمد عليها في كتابة ما كتب . ودراسة المخطوطة لا تمكّن الدارس من معرفة اسم مؤلفها ، لكنها ذات فائدة في مناقشة المسائل الأخرى . ولعلّه من المناسب أن يقتصر ، هنا ، على تناول ما له علاقة بهذه المسائل فقط .

وتتضح من دراسة المخطوطة عدة أمور ، منها :

١ — أن اللغة التي كتبت بها المخطوطة تشبه لغة مؤرخي نجد في الفترة التي تناولت أحداثها . فهي شبيهة بلغة المنقور وابن بشر والفاخري في بعض

الأحيان . من ذلك استعمال ما يسمّى لدى النحاة « بلغة أكلوني البراغيث »؛ مثل قوله : « اختلفوا أهل المدينة »[١] . ومن ذلك استعمال مصطلحات كانت شائعة لدى أولئك المؤرخين ؛ مثل « راعي » و « شيخ » بمعنى أمير بلدة[٢] . بل إن لغة مؤلف المخطوطة تكاد تكون أقرب إلى العامية النجدية من لغة المؤرخين المذكورين سواء في الكلمات المفردة أم في أسلوب التعبير[٣] .

٢ — أن أسلوب المخطوطة في كثير من المواضع

١ — انظر صفحة ٤٧ من هذا الكتاب. وقارن ذلك بأحمد المنقور ، تاريخ الشيخ أحمد بن محمد المنقور، تحقيق ونشر عبدالعزيز الخويطر، الرياض، ١٣٩٠ هـ : ٦٨، عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، حققه وعلق عليه عبدالرحمن آل الشيخ، الطبعة الثانية من قبل وزارة المعارف السعودية، ١٣٩١ هـ : ٢١٠/٢. وسيشار إليه، مستقبلا، بعنوان، محمد الفاخري، الأخبار النجدية، دراسة وتحقيق وتعليق عبدالله الشبل، طباعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية : ٦٥.

٢ انظر صفحتي ٤٨ و ٥٢ من هذا الكتاب. وقارن ذلك بالمنقور، المصدر السابق : ٤٥ و ٧١، عنوان: ٢٠٨/٢ و ٢٢٨، الفاخري، المصدر السابق: ٧٦ و ٨٠.

٣ سيأتي الكلام مفصلاً عن أسلوب المخطوطة.

مشابه لأسلوب القصص التي تروى شفهيا بالعامية النجدية . ومن أبرز ملامح ذلك الأسلوب تكرار اللفظ أو المعنى لإعطاء ذهن المتكلم فرصة للتفكير فيما سيقوله أو لزيادة تثبيت ما قاله في ذهن المخاطب .

٣ — أنه وردت في المخطوطة مرة واحدة كلمة « عَمّال » . وهذه كلمة عامية مستعملة في بلاد الشام . وهي تدل على استمرار الفعل الذي بعدها . وورد فيها قلب الذال : أحياناً : دالاً في « ذلول » أو زاءاً في « عذول » . كما ورد فيها قلب الثاء تاءاً في حالات نادرة . وهذا شائع لدى العامة في بلاد الشام لا في نجد . وورد في المخطوطة ، أيضاً : « قرش » بالغين كما هو شائع لدى الشاميين بدلا من القاف حسب نطق النجديين وكتابتهم .

٤ — أنه كتبت في المخطوطة أسماء بعض القادة المشهورين صحيحة أحيانا وخطأ أحياناً أخرى . من ذلك اسم سعود ، الذي كتب

«مسعوداً» إلا في حالات نادرة . وكتبت فيه أسماء بعض البلدان المشهورة بطريقة غير صحيحة إلا في حالات قليلة . ومن هذه البلدان العيينة والدرعية والرياض . فقد كتبت في أكثر الأحيان بدون ألف ولام في أولها .

٥ ـ أن المعلومات الواردة في المخطوطة عن بداية حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعن بعض غزوات أتباعه الأولى مشابهة في بعض تفصيلاتها لما ورد في تاريخ ابن بشر . وموقف مؤلف المخطوطة من دعوة الشيخ وأنصاره موقف المؤيد جداً . وقد ورد فيها ما يوحي بأن ذلك المؤلف تابع لقادة الدولة التي قامت على أساس تلك الدعوة . ومن ذلك قوله عن عبد العزيز بن محمد بن سعود : «أطال الله لنا بقاءه» ، وقوله عن سعود بن عبد العزيز «فكل هذه ـ يعني مدنا ومناطق ذكرها ـ لله الحمد والمنة تحت حكم سعود» [1] .

---

١ ـ انظر صفحتي ١٦٠ و ١٦٥ من هذا الكتاب .

٦ ـ أنه وردت في المخطوطة معلومات عن مناطق شمالي نجد تفوق المعلومات الواردة فيها عن بقية المناطق ، وذلك مقارنة بما ورد عن هذه وتلك في المصادر الأخرى كابن غنّام وابن بشر والفاخري .

٧ ـ أن المخطوطة كتبت بخط يختلف عن خطوط النجديين الذين عاشوا في الفترة التي تناولت أحداثها تلك المخطوطة .

ولعلّ مما توحي به الأمور السابقة أن المخطوطة لم تكتب بخط مؤلفها ، وإنما كتبت بخط أحد النساخ . ذلك أنه من المرجح أن تكون كتابة المؤلف للأسماء والحروف متفقة في كل المواضع صواباً أم خطأً ، فوقوع الاختلاف من الناسخ أقرب احتمالاً من وقوعه من المؤلف .

وإذا كان من المرجح أن المخطوطة كانت بخط أحد النساخ فإنه من المرجح ، أيضاً ، أن ذلك الناسخ كان من سكان بلاد الشام لاختلاف خطه

عن خطوط النجديين من ناحية ولاستعماله أمورا شائعة لدى الشاميين من ناحية أخرى .

ولغة المخطوطة ، بصفة عامة ، لغة نجدية من حيث مفرداتها وصياغة أسلوبها . لكنها مشابهة للغة الرواية الشفهيـة النجدية . وإذا أضيفت إلى اللغة موقف صاحبها من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وما توحي به بعض عباراته من تبعية لقادتها فإنه من المرجح أن ما ورد في المخطوطة من رواية أحد النجديين . وعنايته الخاصة بمناطق نجد الشمالية توحي بأنه من سكان تلك المناطق . ومن المعلوم أن سكان القصيم خاصة كانوا من أكثر أهل نجد سفراً إلى بلاد الشام . وكان أكثر المسافرين إلى هناك تجارا . وكثيراً ما كان بعض هؤلاء التجار ذوي معرفة بالأحداث الدائرة حولهم . ولذلك فإنه من المحتمل أن يكون أحد أولئك التجار هو الذي روى ما في المخطوطة من معلومات على مؤلف قام بتدوينها وترتيب فصولها وإخراجها على ما هي عليه فجاءت متضمنة

للأحداث لكن خالية من تاريخ حدوثها كما هي عادة الروايات الشفهية على العموم . ولعل من أقرب الأمثلة على مثل هذا النوع من الكتابة التاريخية تلك النبذة التي أملاها ضاري الرشيد وكتبها وديع البستاني [١] . ومما يؤيد ما ذكر أنه قد وردت في المخطوطة بعض العبارات التي توحي بأن قائلها يخاطب من ليس من الجزيرة العربية . فهو يقول ـ مثلا ـ : « والنفود عند العرب الرمل » [٢] . ويقول عن عسير : « وأراضيها كأرض الشام تنبت الأثمار بدون سقي جار بل من الغيث » [٣] .

ولا يتعارض ما ذكر من اقتراح راو للمخطوطة مع العبارة الواردة في ثنايا الفصل الأخير منها ، وهي « فهذا آخر ما وجدناه من

---

١ — نشرت دار اليمامة هذه النبذة بعنوان « نبذة تاريخية عن نجد » أملاها الأمير ضاري بن فهيد الرشيد سنة ١٣٩٠ هـ .

٢ — صفحة ٧٥ .

٣ — صفحة ١٢٣ .

التاريخ على نجد واليمن وكثرة مدائنها » [1] . ذلك أن المؤلف ليس دقيقا في تعبيراته . ولعل مما يؤيد هذا أنه ذكر أمورا عديدة بعد العبارة السابقة التي توحي بانتهاء كتابته . ومن هنا فإنه ليس من الضروري أن يكون ما وجده مكتوبا ؛ بل قد يكون مسموعا . ومن المحتمل أن يكون من رويت له الأحداث فقام بتدوينها وتبويبها وإخراجها أحد النجديين المستقرين في الشام . ومن هنا اتفق الراوي والمؤلف لهجة وانتماءاً . وإذا اقتنع بما ذكر سابقا فإنه من السهل افتراض أن ما ورد في المخطوطة من امور شائعة لدى الشاميين في بعض الحالات كان من تصرف الناسخ الذي يرجح أنه كان شاميا كما تقدم .

موقفه من دعوة الشيخ :

من الواضح أن مؤلف المخطوطة مؤيد كل التأييد للشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته

1 ـ صفحة ١٦٠.

وأنصارها . بل إن الطريقة التي عبّر بها عن ذلك التأييد تدل على أن حماسه لتلك الدعوة وصاحبها وأنصارها لا يقلّ عن حماس ابن غنام وابن بشر . فهو يصف محمد بن عبد الوهاب بأنه شيخ الإسلام ، كما ينص على ذلك عنوان المخطوطة ذاته . وهو حينما يتكلم عن الشيخ في ثنايا المخطوطة يقول عنه :

« وكان الشيخ رحمه الله عظيم الجهاد . وكان لا ينام الليل من الجهاد . وكان رجلا كريما في ذاته قويا للقتال ... وكان حين ظهور الإسلام أصابهم جوع عظيم . وكان الشيخ لا يجد في بيته شيئا من الجوع . وكان يطعم الناس من بيته ويترك نفسه وأولاده » [1] .

ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لدى المؤلف هي الإسلام ذاته ، كما هو واضح من عبارته السابقة . وهو في كلامه عن بداية تلك

1 ـ انظر صفحتي ٧١ و ٧٢.

الدعوة في العيينة يقول : إن الشيخ « مكث بها مدة يدعو الناس إلى الإسلام » [1] وفي حديثه عن اتفاق الشيخ مع محمد بن سعود يقول : « وقد عاهده على أنه يقيم الإسلام » [2] وانضمام بلدة من البلدان إلى دولة الدرعية ، التي قامت على أساس تلك الدعوة ، دخول في الإسلام : « فأسلمت شقراء » [3] « وقاتل ـ عبد الوهاب أبو نقطة ـ أهل مكة حتى أسلموا » [4] . وقد يعبّر المؤلف عن الدعوة « بالدين » . فهو يقول عن نشاط الشيخ في حريملاء : « وأراد أن يظهر الدين عندهم » [5] . ويقول : « وتبعوا الدين الظفير » [6] .

وما دامت دعوة الشيخ محمد بن عبد

١ ـ صفحة ٤٤.
٢ صفحة ٤٧.
٣ ـ صفحة ٥٠.
٤ ـ صفحة ١٦٤.
٥ ـ صفحة ٥٤.
٦ ـ صفحة ٦٢.

الوهاب هي الإسلام ذاته فإن أنصارها « المسلمون » وخصومهم « المشركون » . وحروب أولئك الأنصار لخصومهم « غزوات » و « جهاد » في سبيل الله . ومن هنا جاء سؤال المؤلف الله سبحانه « أن ينصر من نصر الدين والمسلمين ويخذل أهل الشرك والمشركين » [1] ، وسؤاله إياه عند ذكره لقتل أنصار الدعوة « أن يسكنهم الجنة برحمته » [2] .

معرفته :

قصد المؤلف بما كتبه أن يكون تاريخا . لكن هذا التاريخ يتناول حركة ذات صبغة دينية ، ويتضمن ، أحيانا ، استشهادات من القرآن والسنة . ولذا فلعله من المستحسن أن تتناول مناقشة معرفة المؤلف ثلاثة جوانب : معرفته الدينية ومعرفته اللغوية ومعرفته بالتاريخ .

١ ـ صفحة ٩٦.
٢ ـ صفحة ٩٨.

ومن الواضح أن معرفة المؤلف الدينية ليست ذات مستوى جيد . ومن أدلة ذلك :

١ — خطؤه في بعض الآيات الكريمة . وذلك بتقديم جزء من الآية على جزء آخر أو إبدال كلمة مكان أخرى أو زيادة ما ليس فيها [١] .

٢ — روايته الأحاديث الشريفة بغير الطريقة التي رويت بها . وذلك بتقديم أجزاء من الحديث على أجزاء أخرى مع اختلاف بسيط في بعض الألفاظ أو بتغيير ألفاظ الحديث بألفاظ من عنده [٢] .

٣ — استعماله لبعض التعبيرات الدينية في أمكنة لا تستعمل فيها عادة . فعبارة « لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » تقال ، عادة ، عند نزول المصائب أو ذكرها . لكن المؤلف كثيرا

١ — صفحة ٥١ هامش ٥ و ٦.

٢ — صفحة ٦٩ هامش ١ وصفحة ٧١ هامش ٢ وصفحة ٧٣ هامش ٤.

ما قالها وهو يتحدث عن انتصارات زعماء الدعوة الذين يؤيدهم [١] .

٤ — استعماله لتعبير غير سائغ لدى أتباع دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب مع أنه متحمس لتلك الدعوة . فقد دعا الله « بجاه محمد وأنبيائه » [٢] .

ومعرفة المؤلف اللغوية سيئة جدا . بل إنه لا يوجد في المخطوطة ما يدل على أن مؤلفها يعرف قواعد اللغة العربية . فكتابته متفقة ، بصفة عامة ، مع اللهجة العامية في نجد . ومن أبرز ذلك عدم إظهار أية حركة على آخر الاسم مهما كان موقعه من الإعراب . وإذا أراد المؤلف الخروج عن هذا الإطار العام ، محاولا فيما يبدو إظهار معرفته بقواعد اللغة ، وقع في خطأ فادح فرفع المنصوب أو المجرور ، خاصة فيما يعرب

١ — انظر — مثلا — صفحات ١٠٤ و ١١٦ و ١٢٠.

٢ — صفحة ١٦٠.

إعراب جمع المذكر السالم. على أن معرفته بقواعد الإملاء تبدو أقل سوءاً من معرفته بقواعد الإعراب . ذلك أن أخطاءه الإملائية أقل من أخطائه النحوية [1] .

أما معرفة المؤلف بالتأريخ فتبدو أفضل من معرفته الدينية أو اللغوية . فمع عدم دقته أحيانا في نقل الأحداث وعدم ذكره لتاريخ وقوعها فإنه يتصف ، أحيانا ، بصفة هامة من صفات المؤرخ ، وهي محاولة تعليل الحدث التاريخي . ومن ذلك تعليله عدم نجاح دعوة الشيخ محمد في العراق والمدينة المنورة وحريملاء وتعليله نجاحها في العيينة [2] .

منهجه :

لم ينهج المؤلف نهج بعض المؤرخين الذين دونوا الأحداث مرتبة حسب تتابع سنوات

1 – سوف توضح الأخطاء النحوية والإملائية عند الحديث عن لغة المخطوطة.

2 – انظر صفحتي ٥٣ و ٥٤.

حدوثها . بل إنه لم يربط أية حادثة بسنة معينة ، ولم يرد في كتابه كله تأريخ لحادثة على الإطلاق . وكان هذا متوقعا في كتاب يرجح أن أصله روي رواية شفهية . وقد تكلم المؤلف في مستهل كتابه عن بداية معارضة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لأبيه وعن أسفاره خارج نجد ثم عودته إليها وبدايته الدعوة فيها . ثم تكلم عن مسيرة الدعوة مشيرا إلى أمور منها ما حدث سنة ١١٧٨ هـ ، مثل غزو سيد نجران لنجد ، ومنها ما حدث سنة ١١٨٧ هـ ، مثل هروب دهام بن دواس من الرياض ، ومنها ما حدث قبل هذين التاريخين أو بينهما . لكنه عاد مرة أخرى فأعطى رواية ثانية عن بداية الدعوة معللا فشلها في بعض الأمكنة ونجاحها فيما نجحت فيه ثم مشيرا إلى ما حدث لها ولصاحبها حتى مقتل عثمان بن معمر . وكان مقتله سنة ١١٦٣ هـ [1] . وبعد ذلك بدأ المؤلف

1 حسين بن غنام، روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام، القاهرة، ١٣٦٨ هـ : ٢/١٣، وسيشار إليه، مستقبلا، بروضة فقط.

يقسم الكتاب إلى تسعة وثلاثين فصلا . وقد تحدث في ستة وثلاثين فصلا منها عن غزوات أنصار الدعوة مبتدئا بغزوات عبد العزيز بن محمد ابن سعود . ومن هذه الفصول ما يشتمل على غزوتين أو عدة غزوات ؛ لكن أكثرها لا يشتمل إلا على غزوة واحدة . وقد أورد المؤلف في حالات قليلة جدا تفصيلا لأمور أشار إليها قبل بداية هذه الفصول [1] . على أن هذه الفصول ليست دائما مرتبة حسب تسلسل الأحداث . ذلك أن من الأحداث المذكورة في فصل متأخر ما كان حدوثه قبل أحداث ذكرت في فصل متقدم [2] . وباستثناء غزوات عبد العزيز بن محمد ؛ التي أوردت متوالية ، فإن غزوات أنصار الدعوة جاءت متداخلة . فقد يتحدث المؤلف في

---

١ ــ انظر صفحة ٤٩ وقارنها بصفحة ٩٣.

٢ ــ انظر ــ مثلا ــ حديثه في الفصل الرابع عشر عن دخول سعود للمدينة المنورة. وكان ذلك سنة ١٢٢٠ هـ. عنوان: ١٨٦/١. وحديثه في الفصل الخامس عشر عن غزو حجيلان للشرارات. وكان ذلك سنة ١٢١٢ هـ. المصدر نفسه: ١٥٠/١.

فصل عن غزوة لسعود ـ مثلا ـ ثم يتحدث في الفصل الذي يليه عن غزوة لغيره ثم يعود ليتحدث عن غزوة لسعود في فصل بعده .

أما الفصول الثلاثة الأخيرة فقد أشار المؤلف فيها إلى غزوات معينة ، لكنه ركز حديثه فيها على ذكر قادة مشهورين في بعض مناطق الدولة السعودية الأولى والبلدان والقبائل التابعة لهم ، كما ضمّنها ذكراً للمسافات بين الأقاليم والمدن .

المخطوطة

توجد المخطوطة في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم ٦٠٦١ . والمعلومات المتوفرة حتى الآن تدلّ على أنه لا توجد نسخ غيرها في مكان آخر . وهي تتكون من أربع وخمسين صفحة ، في كل صفحة منها أثنا عشر سطراً . وقد كتبت بخط رقعة صغير الحجم جميل الشكل .

أسلوبها :

والأسلوب الذي كتبت به المخطوطة أسلوب سهل العبارة خال من السجع إلا في جمل قليلة تنتهي بها ، عادة ، بعض الفصول . على أن ذلك السجع سجع غير ثقيل على نفس قارئة أو سامعه ، إذ لا يتجاوز في أكثره جملتين . ومن أمثاله : « والله أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب » و « إنه جواد كريم ، رؤوف رحيم » .

ولقد ذكر سابقا أن أسلوب المخطوطة مشابه لأسلوب القصص المروية شفهيا بالعامية النجدية ، وأن من أبرز ملامح ذلك الأسلوب التكرار . ومن أمثلة هذا التكرار ما ورد في المخطوطة عند الكلام عن أهل الخرج إذ قال المؤلف : « وشيخهم مسكنه اليمامة » . ثم قال بعد سطر واحد : « وحاكمهم بلده اليمامة »[1] .
وما ورد فيها عند الحديث عن أمكنة حول بيشة إذ قال المؤلف : « فهذه يحكم عليها راعي بيشة » . ثم قال بعد ذلك مباشرة : « فهذه ابن شكبان يحكم عليها »[2] .

ومن ملامح الأسلوب المذكور ، أيضا ، فصل أجزاء من القصة عن بقية أجزائها بأمر اعتراضي . وقد ورد في المخطوطة عند الكلام عن استيلاء سعود على الأحساء أنه بنى فيها قصرين

1 - صفحة ٥٢.
2 — صفحة ١٤٨.

ووضع فيهما حرسا . ثم تلا ذلك مباشرة قول المؤلف : وأما الحساء فأعظمها قريتان ، اسم واحدة المفوف . وهي الآن مدينة عظيمة ، وفيها عمارات مزمنة من عمار أهل أوّل » . وأعقب هذا : « وكذلك صنع قصرا آخر ووضع به أناسا من أهل نجد »[1] .

والمخطوطة مليئة بالمفردات والتعبيرات الشائعة لدى العامة في نجد . ومن أمثلة هذه وتلك : « خوال » بمعنى أخوال ، و « ناحرهم » بمعنى متجه إليهم . و « تناطحوا » بمعنى تقابلوا ، و « طارش » بمعنى رسول ، و « دبش » بمعنى حيوانات ؛ و « يبي » بمعنى يبغي ؛ و « تزادت » بمعنى ضعفت ، و « ترى » وهي كلمة يراد بها إثارة انتباه المخاطب لما سيقال بعدها ، و « أودع » بمعنى جعل ، و « وسمه » بمعنى ستّته ؛ و « خُطّار » بمعنى ضيوف ؛

1 - صفحة ٩٣.

و « فلايح » بمعنى مزارع ، و « جاب الكتاب » بمعنى جاء بالكتاب ، و « له » بمعنى مدة في مثل تعبير « وأخذ معاهده له سنة » ؛ و « جبر خاطره » بمعنى إرضاه ، و « طلع على نجد » بمعنى اتجه إليها غازيا من شرق الجزيرة العربية ، و « أرض القبلة » بمعنى غربي نجد ، وتعبير « وإلاّ فهم يخربون المسلمين بسببك » بمعنى وإلاّ فالمسلمون يخربون بسببك . و « كل رجل منهم يقول الحق عندي وأنا الشيخ » بمعنى كل رجل منهم يدّعي أنه على حق وأنه الزعيم .

الأخطاء النحوية :

لقد سبقت الإشارة إلى سوء معرفة مؤلف المخطوطة بقواعد إعراب اللغة العربية . وقد تجلّى ذلك في أمور منها :

١ ـ عدم إظهار علامة النصب على الاسم الذي ينصب بفتحة ظاهرة في آخره . ويشمل

ذلك المفعول به والحال والتمييز وخبر كان وأخواتها واسم إنّ وأخواتها .

٢ ـ نصب الاسم المرفوع أحيانا .

٣ ـ إيراد جمع المذكر السالم وما يعرب إعرابه بصيغة الرفع ، أحيانا ، مع أنه منصوب أو مجرور ، خاصة في الأعداد من عشرين إلى تسعين .

٤ ـ عدم إيراد المثنى بصيغة الرفع مهما كان موقعه من الإعراب .

٥ ـ عدم حذف نون المثنى المضاف أبدا ، وعدم حذف نون جمع المذكر السالم المضاف أحيانا .

٦ ـ عدم حذف نون الأفعال الخمسة ، أحيانا ، في حالتي النصب والجزم وحذفها في حالة الرفع .

الأخطاء الإملائية :

أما الأخطاء الإملائية الموجودة في المخطوطة فمنها :

١ ــ كتابة تاء التأنيث الساكنة مربوطة إلا في حالات نادرة .

٢ ــ كتابة يسمّى وتسمّى وترى بالألف دائما (يسما وتسما وترا) ؛ وكتابة كلمات أخرى تكتب بألف مقصورة كتابة صحيحة أحيانا وغير صحيحة أحيانا أخرى .

٣ ــ حذف الهمزة بعد الألف الممدودة في آخر الأسماء .

فترة تدوينها :

من الواضح أن المخطوطة لم يدوّن أصلها في فترة واحدة . ذلك أنه ورد في موضع منها الدعاء لعبد العزيز بن محمد بطول البقاء [١] . وهذا

١ ـ صفحة ١٦٠.

يعني أنه كان لا يزال حيا عند كتابة ذلك الجزء من المخطوطة . لكن ورد في موضع آخر منها الدعاء لعبد العزيز بالرحمة [١] . وهذا يوحي بأنه كان قد توفي عند كتابة ذلك الدعاء . وكانت وفاة عبد العزيز بن محمد سنة ١٢١٨ هـ [٢] . وبالإضافة إلى ذلك فإن المخطوطة تشتمل على أمور حدثت بعد هذا التاريخ ، مثل رجوع أهل الشام من عند المدينة المنوّرة دون أداء الحج [٣] . وكان ذلك سنة ١٢٢١ هـ [٤] . على أنه من الواضح أن كل أجزاء المخطوطة لم تدون إلا بعد وفاة الشيخ محمد بن عبد الوهاب . ذلك أن المؤلف إذا دعا للشيخ دعا له دائما بالرحمة . وكانت وفاة الشيخ سنة ١٢٠٦ هـ [٥] .

وقد تعرضت المخطوطة لأمور حدثت ما بين

١ ـ صفحة ١٩١.
٢ ـ عنوان: ١/١٦٧.
٣ ـ صفحة ١١٧.
٤ ـ عنوان: ١/١٨٨.
٥ ـ روضة: ٢/١٥٤.

بداية معارضة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لما كان يراه باطلا في بلاده قبل منتصف القرن الثاني عشر الهجري وبلوغ الدولة السعودية الأولى قمة اتساعها حوالي نهاية الربع الأول من القرن الذي يليه .

تقويمها :

لم يقتصر مؤلف المخطوطة على إيراد ما يوحي به عنوانها ، وهو تاريخ كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب . ذلك أنه كتب عن دعوته وعن غزوات أنصارها قبل وفاته وبعدها وعن بعض مشاهير قادة الدولة التي قامت على أساسها والبلدان والقبائل التابعة لها إداريا ، كما كتب عن بعض البلدان وإنتاجها والمسافات بين المدن والأقاليم في الدولة .

والمخطوطة لا تخلو من نقاط ضعف لعلّ من أبرزها عدم ذكر تأريخ للأحداث التي تناولتها وعدم الدقة في بعض ما ورد فيها من معلومات .

ولذلك فإن الفائدة المرجوة منها لا تكتمل إلا بمقارنة ما ورد فيها من أحداث ومعلومات بما ورد في المصادر الأخرى التي تناولت تلك الأحداث أو تعرضت لتلك المعلومات ، مثل ابن غنام وابن بشر والفاخري .

وبالرغم مما تقدم فإن المخطوطة ذات فوائد تتضح فيما يلي :

١ — تناولت المخطوطة أحداثا تناولتها مصادر أخرى . وهذه الأحداث قد يتفق ما ورد في المخطوطة عنها مع ما ورد عنها في تلك المصادر ، فتكون المخطوطة بذلك قد عاضدت تلك المصادر وأكدت ما ورد فيها من معلومات . وقد يختلف ما ورد في المخطوطة عن تلك الأحداث مع ما ورد عنها في المصادر المذكورة ، فتكون المخطوطة قد أعطت وجهة نظر أخرى تتيح للباحث فرصة للمقارنة والمناقشة .

٢ — تناولت المخطوطة أحداثا لم تتناولها

مصادر أخرى. وهي بذلك تضيف معلومات جديدة إلى ميدان البحث.

٣ — وردت في المخطوطة تعليلات وإيضاحات لحوادث ذكرتها بعض المصادر دون تعليل أو إيضاح. وهي بذلك تساعد الباحث على فهم تلك الحوادث.

ومن أمثلة ما تقدم ما ورد في المخطوطة من ذهاب الشيخ محمد بن عبد الوهاب من البصرة إلى المدينة المنورة وعودته من هناك إلى نجد [١]. وهذا يتفق مع ظاهر ما رواه حفيد الشيخ ، عبد الرحمن بن حسن ، عن خط سير رحلات جده [٢]. لكنه يختلف عما ذكره ابن بشر عن تلك الرحلات [٣]. ومن ذلك ما انفردت بذكره المخطوطة من قتل حجيلان بن حمد

١ — صفحة ٤٩.

٢ — عبدالرحمن بن قاسم (جمع)، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، الطبعة الثانية، جدة ١٣٨٨ هـ: ٢١٦/٩.

٣ — عنوان: ٢٠/١ - ٢١.

لساحر في حائل، وغزوات محمد بن علي لتيماء والعراق وخيبر والشرارات [١].

أما ما يتعلق بالتعليل والإيضاح فمنه ما ورد في المخطوطة عن سبب الخلاف بين الشيخ محمد وبين أبيه. فقد ذكر ابن بشر أن الشيخ حين جهر بدعوته وقع بينه وبين أبيه كلام [٢]. لكنه لم يوضح المسألة التي اختلفا حولها. أمّا مؤلف المخطوطة فيقول: إن عبد الوهاب كان يرتشي فأنكر عليه ابنه [٣]. ومن المعروف أن الشيخ محمداً كان يرى ما اعتاد أن يأخذه بعض قضاة نجد من المتخاصمين مقابل الفصل بينهم رشوة [٤]. ومع ترجيح نزاهة عبد الوهاب فإنه من المحتمل أن تكون هذه المسألة من بين أسباب الخلاف بينه وبين ابنه من الناحية النظرية على الأقل.

١ — الصفحات ٨٨، ٨٩، ١٠٥، ١٤٠ و ١٤١.

٢ — عنوان: ٢٦/١.

٣ — صفحة ٤٥.

٤ — روضة: ١٨٦/١.

وبالإضافة إلى ما تقدم فإن في المخطوطة كثيراً من المفردات والتعبيرات التي كانت شائعة لدى العامة في نجد . وبالرغم من أن هذا الأمر قد يرى ضعفاً في أسلوب مؤلفها فإنه مما يفيد من له اهتمام بدراسة اللهجات والأساليب المختلفة .

خطة تحقيقها :

خطة تحقيق المخطوطة تهدف إلى أربعة أمور :

الأول : الإبقاء على النص ما أمكن ، خاصة إذا كان له أصل في اللغة العربية الفصحى .

الثاني : توثيقه وتوضيحه .

الثالث : تصحيح أخطائه .

الرابع : عمل ما ذكر بطريقة مختصرة تفي بالغرض ولا تثقل على القارئ .

وإذا كان الأمران الأولان قد روعيا بطريقة لا تحتاج إلى ذكر كيفية تنفيذها فإن الأمرين

الأخيرين يحتاجان إلى إيضاح . فلقد أدى الحرص على الاختصار إلى اتخاذ مبدأ عام تجاه الأخطاء النحوية والإملائية والأخطاء في كتابة أسماء الشخصيات والبلدان . ومن هنا اتبعت الطريقة الآتية :

١ — ما ورد في المخطوطة من أخطاء نحوية بصفة دائمة غُيِّر في المتن دون إشارة إلى ذلك في الهامش . وما ورد فيها موافقاً لقواعد الإعراب حيناً ومخالفاً لها حيناً آخر صحح المخالف للقواعد في المتن وأشير في الهامش إلى تصحيحه .

٢ — ما ورد فيها من أخطاء إملائية بصفة دائمة أو شبه دائمة صحح في المتن دون إشارة إلى ذلك . وما ورد فيها مخالفاً لقواعد الإملاء حيناً وموافقاً لها حيناً آخر صحح في المتن ما خالف القواعد وأشير إلى تصحيحه .

٣ — ما ورد فيها من أسماء شخصيات أو بلدان مكتوباً خطأ بصفة شبه دائمة كتب صحيحاً

في المتن دون إشارة إلى ذلك في الهامش . أما ما عدا ذلك فقد صحح في المتن وأشير في الهامش إلى تصحيحه[1].

١ — اطلع الأخ محمد آل زلفة على صورة تحقيق المخطوطة فذكر لي — مشكوراً — أسماء بعض القبائل والأمكنة التي لم أجد لها ذكراً في المصادر المكتوبة التي حصلت عليها . وقد أشرت إلى ما ذكره في موضعه .

الصفحة الأولى من المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

[illegible]

نص المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده . والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده . وبعد فهذا كتاب تاريخ كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب .

بانه لما رأى كثرة جهل الناس بدين نبيهم صلى الله عليه وسلم . وذكر قول الله تعالى :

« إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ » [1] ولما كان صغير السن وجد أن أباه [2] عمّال [3] يرتشي ، فقال له : يا والدي هذا حرام عليك . فلا يجوز لك أن تأكل الحرام [4] . أما أبوه [5] فاغتاظ منه . وقام عليه وأخرجه من بيته . وللوقت قام وخرج من البلد .

---

1 – المائدة: ٧٢.

2 – في الأصل (أبيه).

3 – (عمّال): كلمة عامية تستعمل في بلاد النجد، وهي تدل على استمرار الفعل الذي بعدها.

4 – انظر صفحة ٤١ من هذا الكتاب.

5 – في الأصل (أبيه).

وتوجه إلى ناحية مدينة البصرة . ومكث بها مدة ليست بطويلة (١) . وخرج منها وتوجه لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأقام بها مدة وخرج منها (٢) .

ثم بعد ذلك أراد التوجه إلى ناحية نجد . فتوجه إليها ودخل لمدينة العيينة (٣) . ومكث بها مدة يدعو الناس إلى الإسلام . وأخذ عليهم العهود والميثاق (٤) . وأقام عندهم ستة أشهر وهم وإياه مقيمون (٥) الدين .

ثم بعد ذلك ظهرت امرأة زانية فقام

---

١ مع أن المؤلف يقول إن إقامة الشيخ محمد في البصرة لم تكن طويلة فإن ابن غنام يذكر أن تلك الإقامة كانت أطول مدة قضاها خارج وطنه لطلب العلم. روضة: ١/٢٧.

٢ ـ انظر صفحة ٤٠ من هذا الكتاب.

٣ ـ ذكر المؤلف، فيما بعد، أن الشيخ اتجه من المدينة إلى حريملاء. والصحيح أنه بعد إكماله رحلته العلمية خارج نجد عاد إلى حريملاء سواء كانت عودته من طريق المدينة أو الأحساء.

٤ ـ من الأفضل أن تكون هذه الكلمة والكلمة التي قبلها متطابقتين إفراداً أو جمعاً.

٥ ـ في الأصل (مقيمين).

لها (١) ، وأقام الحدّ عليها . وعند ذلك اختلفوا أهل المدينة وأخرجوه من بينهم . وأمر شيخ العيينة بقتله . ففر هاربا بالليل إلى ناحية مدينة الدرعية . فدخلها بعد غروب الشمس بقدر خمس ساعات كانت ماضية من الليل (٢) . فأتى شيخهم (٣) محمداً أبا (٤) عبد العزيز . وقد عاهده على أنه يقيم الإسلام ويجاهد مدينة (٥) نجد . ومكث عندهم مدة ستين ما جاهد أحد (٦) : لأنهم أناس ضعفى ، ومدينتهم ليست قوية .

ثم بعد ذلك أقام الجهاد على ثمانية جبال

---

١ ـ (حدّ لها): نفّذ حدّها.

٢ ـ تحدث كل من ابن غنام وابن بشر بالتفصيل عن سبب خروج الشيخ محمد من العيينة ووصوله إلى الدرعية. انظر روضة: ٢/٢ ـ ٤ وعنوان: ١/٢٣ ـ ٢٤.

٣ ـ الضمير في (شيخهم) يقصد به أهل الدرعية.

٤ ـ في الأصل (أبو). والمراد به محمد بن سعود.

٥ ـ من الأفضل أن تكون هذه الكلمة بالجمع: مدن أو مدائن.

٦ ـ من المحتمل أن تكون (أحد) فاعلا ويكون المراد بالعبارة أنه لم يجاهد معه أحد من أهل الدرعية خلال الستين المذكورتين. ومن المحتمل أيضاً أن تكون مفعولا به ويكون المراد بالعبارة أن الشيخ لم يجاهد أحداً خلالهما. وحينئذ يجب نصب كلمة (أحد).

عليها ستة عشر [1] سفهانا [2] والباقي معهم
ومنح . ورجعوا ولم يصيبوا غنيمة [3] . وبعد
ذلك غزوا عليها على عشرين [4] . جملا .
وأخذوا غنيمة بقدر خمسمائة قرش . وحاربهم
راعي [5] مدينة الرياض . وبقي في حربهم ثماني
وثلاثين [6] سنة . وقتل من أولاد المسلمين مقدار

---

١ (عشر) وردت صحيحة، لكنها كررت مذكرة (عشرة).
٢ فسر الاستاذ سعود بالجرائد كلمة (سفهان) بشاة. انظر تحقيقه لكتاب الشيخ محمد السدي. كتاب الدرر الفاخر في أخبار العرب الأواخر، دمشق ؟، ١٤٠٠ هـ : ٩. واشار في تقديره لعدد مقاتلي القبائل بنسبة العدد إلى [illegible]. ومن الواضح أن تفسير السفهان بالشاة ليس صحيحاً. وبعض [illegible] هذه المخطوطة [illegible] قريبة من [illegible] جملة السلاح الذي يحمله المقاتل.
٣ — من بداية الحرب بين أنصار دعوة الشيخ وخصومها انظر عبدالله العثيمين، الشيخ محمد بن عبدالوهاب: حياته وفكره، بيروت، ١٣٩٩هـ: ٥٨ — ٦٠.
٤ في الأصل (عشرون).
٥ (راعي): أمير.
٦ — في الأصل (ثمنة وثلاثون). والواقع أن الحرب بين الطرفين استمرت ثمانية وعشرين عاماً، بدأت سنة ١١٥٩ هـ وانتهت بهروب دهام بن دواس من الرياض سنة ١١٨٧ هـ عنوان: ٣٠/١ و ٧٦ — ٧٧.

ثلاثمائة رجل . وقتل منهم [1] أناس لا
يحصون [2] . ثم بعد ذلك خرج من مدينة
الرياض . وصارت من أملاك المسلمين وفي
يدهم .

ثم بعد ذلك سار عليهم [أمير] نجران [3] :
وقتل من المسلمين اثني عشرة [4] مائة رجل .
ورجعوا الى الدرعية [6] . ثم خرجوا وأخذوا
عربا يسمون آل مرة [7] ، وسبوا أموالهم .

---

١ — الضمير في (منهم) يقصد به أهل الرياض.
٢ — انظر من بين المقتولين من أتباع الدرعية بأكثر من ستمائة رجل، والمقتولين من أهل الرياض بألفين وثلاثمائة رجل. عنوان: ٧٧/١.
٣ — في الأصل (نجزان).
٤ في الأصل (اثني عشر).
٦ — كانت أول حرب بين أمير نجران، حسن بن هبة الله المكرمي، وبين قادة الدرعية سنة ١١٧٨ هـ انظر تفاصيلها في روضة: ٦٥/٢ — ٦٧ وعنوان: ٥٧/١ — ٥٩.
٧ — في الأصل (الأمره)، وكانت أول حرب بين آل مرة وبين أتباع الدرعية سنة ١١٨٢ هـ. وكان مع هذه القبيلة غيرها [illegible] من أولئك الأعراب. عنوان: ٦٧/١. وانظر عن القبيلة فيها حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة العربية السعودية. دار اليمامة، ١٤٠١ هـ: ٧٤٢/٢ — ٧٤٥.

ورجعوا منصورين. وأخذ من المسلمين بقدر ثلاثين [1] جملا.

ثم بعد ذلك جاهد [2] أهل الجبيلة [3]، وعاهدهم وأخذ عليهم العهد خمس [4] سنين. وأدخل الإسلام في تلك الخمس [5] سنين عرقة [6] والجبيلة.

وبعد ذلك أقام الجهاد. فأسلمت شقراء [7] وأبت قرية عندها تسمى ثرمداء [8] والقرائن [9]

---

١ في الأصل (ثلاثون).

٢ — الضمير لفعل (جاهد) يقصد به الشيخ محمد.

٣ (الجبيلة) بلدة قرب العيينة جنوبا بشرق. ومن الواضح أنها قد انضمت إلى دولة الدرعية دون حرب، إذ لم يذكر ابن غنام ولا ابن بشر حربا لقادة تلك الدولة لها.

٤ — في الأصل (خمسة).

٥ — في الأصل (الخمسة).

٦ — (عرقة) بلدة قرب الدرعية جنوبا. وكانت قد انضمت إلى دولة الدرعية سنة ١١٥٩ هـ أو قبلها، إذ كان أهلها مع جيش محمد بن سعود في تلك السنة. عنوان: ١/٣١.

٧ — (شقراء) أصبحت قاعدة منطقة الوشم. وقد انضمت إلى دولة الدرعية سنة ١١٧٠ هـ أو قبلها بقليل. عنوان: ١/٤٧.

٨ — في الأصل (ثرمدى).

٩ — في الأصل (القرايين). وتسمى القرائن، شعبيا، قرائن الوشم.

وأثيثية [1] وجاهدهن [2] حتى أسلمن. وهذه من الوشم. وباشر [3] الشيخ من أهل الوشم عبد العزيز الحصين [4]. وإبراهيم بن سدحان [5]. وجاهدوا معه في أموالهم وأنفسهم لأن الله قال:

« وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ [6] » « وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ [7] ».

---

١ في الأصل (وثيثه). وكثير من العامة ينطقون اسمها (وثيثة).

٢ في الأصل (جاهدهن).

٣ — (باشر): قام معه.

٤ — في الأصل (الحصيني). وكان الحصين هذا قاضيا. أرسل إلى مكة مرتين، إحداهما سنة ١١٨٥ هـ، والثانية سنة ١٢٠٤ هـ لشرح دعوة الشيخ محمد. روضة: ٢/٨٠ و ١١٤.

٥ — في الأصل (سرحان). وكان إبراهيم بن سدحان أميرا لشقراء. عنوان: ١/١٠٩.

٦ — التوبة: ٤١. وقد قدم المؤلف خطأ (في سبيل الله) على (بأموالكم وأنفسكم)، ووضع (ذلك) بدلا من (ذلكم).

٧ — الروم: ٣٠ — ٣١. وقد وضع المؤلف هاتين الآيتين مع آية التوبة بصورة توحي بأن الآيات الثلاث متوالية في سورة واحدة، وزاد في الآية الأولى من آيتي الروم (وآتوا الزكاة) بعد (وأقيموا الصلاة).

ثم بعد ذلك سار عليهم سعدون [1]، حاكم الحساء، في اثني عشر ألف مقاتل. وأقام محاصرهم عشرين [2] يوما. وتحصنوا في حصونهم. ورجع مخذولا [3]. ولا أمكنه [4] أن يحصّل منهم شيئا [5].

ثم بعد ذلك لما أنه رجع حاكم الحساء ركب عبد العزيز مجاهدا إلى ناحية الخرج ومعه ألف مقاتل من المسلمين وأخذوا قرى أهل الخرج. وشيخهم مسكنه اليمامة [6]. وقتل من المسلمين

1 — (سعدون): هو سعدون بن عريعر بن دجين، تولى زعامة بني خالد وحكم الأحساء سنة ١١٨٩ هـ، وقامت ضده ثورة سنة ١٢٠٠ هـ فقد الزعامة ولجأ إلى الدرعية. عنوان: ٨١/١ و ٩٨.

2 — في الأصل (عشرون).

3 — في الأصل (مخزولا).

4 — في الأصل (ولا مكنه). لكن الأقرب إلى أسلوب المؤلف أن تكون العبارة كما كتبت في المتن (ولا أمكنه).

5 — الغزوة التي حصر فيها حاكم الأحساء الدرعية عشرين يوما كانت سنة ١١٧٨ هـ لكنها كانت بقيادة عريعر بن دجين لا بقيادة ابنه سعدون. انظر تفاصيلها في عنوان: ٥٩/١ — ٦٠.

6 — الأسرة التي كانت لها إمارة بلدة اليمامة هي آل بجادي.

اثنا عشر رجلا. وقتل من أهل الخرج قوم لا يحصون. والخرج بقدر ست [1] قرى، وحاكمهم بلده اليمامة. وصارت اليمامة من ملك المسلمين. وهي عن الدرعية مسافة ثلاثة أيام لسير الجمال. والله أعلم بالصواب [2].

ورأينا أن الشيخ ابن عبد الوهاب لما انه قرا العلم ورأى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أتى [3] العراق ولا حصل منهم تقويم دين نبيهم [لأنهم] مفتونون [4] في حب الدنيا. ومن بعد العراق خرج إلى ناحية مدينة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. فأراد أن يظهر الدين فما [5] باشره

1 — في الأصل (ستة).

2 — أول غزوات أتباع الدرعية للخرج بعد غزوة عريعر للدرعية كانت بقيادة سعود بن عبد العزيز سنة ١١٨٨ هـ، ثم غزوها في السنة التالية بقيادة عبد العزيز نفسه. انظر تفاصيل الغزوتين في عنوان: ٧٨/١ — ٧٩.

3 — في الأصل (اتي).

4 — في الأصل (مفتونين).

5 — في الأصل (له).

أحد (1) لأنهم مفتونون (2) في عبادة الأوثان .
وخرج إلى ناحية حريملاء (3) من قرى نجد . وهي ديرة أهله وأبيه (4) . وأراد أن يظهر الدين عندهم ورآهم مخالفين لأنهم ما هم بلد حكم (5) . وهي بقدر ثلاثمائة (6) رجل فقط . وكل رجل منهم يقول الحق عندي وأنا الشيخ (7) ؛ والثاني يعصب (8) . وذهب إلى ناحية العيينة لأنها بلد حكم وأن كبيرها [ابن] مُعَمَّر شيخ وادي حنيفة (9) . وتزوج (10) أخت

---

١ — في الأصل (احد).

٢ في الأصل (مفتونين).

٣ — في الأصل (حريمله). وهذا نطق العامة، فصيحة: الأصح.

٤ في الأصل (أبوه). وقد أصبحت حريملاء بلد أسرة الشيخ منذ انتقال أبيه وأسرته إليها سنة ١١٣٩ هـ وكانت الأسرة قبل ذلك في العيينة عنوان: ١/١١.

٥ — أي أن بلادهم ليست بلد حكم.

٦ — في الأصل (ثلاث مائة).

٧ أي أنا الذي معي الحق وأنا الأمير.

٨ ما ذكره المؤلف من عدم انقياد أهل حريملاء لزعامة واحدة يتفق مع ما ذكره ابن بشر. عنوان: ١/١١.

٩ — كانت امارة آل معمر أقوى إمارة في نجد قبل دعوة الشيخ محمد.

١٠ — في الأصل (تزوجة).

حاكم البلد عثمان بن معمّر (1) . وقال : يا بني تقوّم الدين . وعاهد ابن معمّر على ذلك . وأقام (2) الجهاد مقدار مدة . وغنم (3) . وقال له الشيخ : جاهد بنا حُرَيملاء ؛ وأهلها أخوال (4) ابن معمّر . فما أراد جهادهم ولكن (5) غزا عليهم ولا قتل منهم أحداً (6) . وحريملاء تبعد عن العيينة مقدار ثلاثة أيام لسير الجمال .

ثم بعد ذلك أتت امرأة زانية وقالت : يا شيخ أقم (7) الحدّ عليّ . فأقام الحدّ عليها

---

١ — المرأة التي تزوجها الشيخ كانت عمة عثمان، الجوهرة بنت عبدالله بن معمر. عنوان: ١/٢٢.

٢ في الأصل (أقام).

٣ من الثابت أن الجهاد لم يبدأ إلا بعد انتقال الشيخ إلى الدرعية بسنتين تقريباً. عنوان: ١/٢٢، وهذا ما ذكره المؤلف نفسه قبل ذلك. انظر صفحة ١٧ من هذا الكتاب.

٤ — في الأصل (حوالي).

٥ في الأصل (لاكن).

٦ — غزو أنصار الدرعية لحريملاء، بقيادة عثمان بن معمّر، كان سنة ١١٦٠ هـ وذلك بعد انتقال الشيخ إلى الدرعية. انظر تفاصيل ذلك في عنوان: ١/٣٥ ـ ٣٦.

٧ في الأصل (اقيم).

وقتلها (١) . وكان في عشيرتهم العامي [واحد] من أولاد حاكم الحساء ، وهو صاحب معاص (٢) . فذكر أن المرأة (٣) تستعين بسليمان (٤) حاكم الحساء . وكتب كتابا إلى ابن معمر ان الرجال الذي عندك تقتله وإلا تبعثه (٥) لي . فإن ما فعلت ذلك قطعت ما كان لك عندنا (٦) . وكان سليمان شيخا قويا . فجاء بالكتاب (٧) إلى محمد بن عبد الوهاب ، وقال له : هذا كتاب حاكم الحساء . وكان تابع

١ — رجمها الشيخ رجماً حسب أوامر الشرع. عنوان: ١/٢٣.
٢ — في الأصل (معاصي).
٣ — في الأصل (الامرأة).
٤ — (سليمان): هو سليمان بن محمد بن غرير، تولى زعامة بني خالد وحكم الأحساء بالاشتراك مع أخيه علي سنة ١١٣٥ هـ وبعد وفاة علي سنة ١١٤٣ هـ تفرد بالزعامة والحكم. لكنه أبعد عنها ومات في مخرج سنة ١١٦٦ هـ. عنوان: ١/٤٢ و ١/٢٣٤.
٥ — في الأصل (ولا تبعثه).
٦ — ذكر ابن بشر أن ذلك كان ماعين وقت أحسر مع ما يجمعها من كسوة وطعام. عنوان: ١/٢٣.
٧ — في الأصل (فجاب الكتاب). وذلك حسب لهجة العامة السائدة في نجد.

الشيخ محمداً من أهل العيينة أربعون رجلا . فلما عرض الكتاب عليه قال : ابعثني (١) إلى ابن سعود محمد أبي (٢) عبد العزيز رحمهم الله . وبعث معه فريع وكتاب إلى محمد بن سعود . فلما جاء محمد بن سعود وقال له : يا شيخ ما يكون لك تعود (٣) عندنا ولا مسكن ، فأنا رجل متعود على أكل الحرام (٤) ، وأنت عالم زاهد . هل عندك أن تفتينا ؟ (٥) قال له الشيخ محمد : نعم أنا أبقيك على ما أنت عليه من أكل الحرام وأنت (٦) تتركني أسكن عندك أقوم الدين . فرضي ابن سعود بذلك . وقام ابن سعود وغزا

١ — في الأصل (ابحثني).
٢ — في الأصل (بن).
٣ — (تعود): عادة.
٤ — لعل المقصود بذلك ما ذكره ابن بشر من أن محمد بن سعود اشترط على الشيخ أن لا يعترضه لما كان يأخذه من أهل الدرعية من مال كل سنة. عنوان: ١/٢٥.
٥ — (هل عندك أن تفتينا): هل عندك ما تقوى على ذلك؟
٦ — في الأصل (أن).

من بلد [1] على أربع ركائب . فوجد غنما لقوم يسمّون [2] القرينية [3] . فذبح راعي الغنم وأخذها . ثم بعدها أرسل ثماني [4] ركاب على أهل القرينية لأنهم قريبون [5] منه . ثم هذه القرية [6] التي تسمّى عرقة [7] . ويحارب الثانية ويغزو [8] بقدر أربعين ذلولا [9] . وبعث إلى جماعة له بالعيينة ثمانية رجال . وذبح عثمان بن معمر وعبيداً حوله أربعين . ثم إنه ضجت القوم ، وقالوا : مريدون [10] . ولا اختلف منهم

1 — (بلد): هكذا وردت دون إضافة. ومن الترجيح أن أصلها (بلده).
2 — في الأصل (يسموا).
3 في الأصل (قرينه). وبعد قليل قال (القرينه). و(القرينة) قرية متاخمة في جبل العارض جنوب الرياض. حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة: 2/657.
4 — في الأصل (ثمان).
5 في الأصل (قريبين).
6 — المراد ثم غزا هذه القرية.
7 — في الأصل (عرقه).
8 — في الأصل (يغزي). والأفضل أن تكون العبارة (ويحارب ثانية ويغزو).
9 — في الأصل (ذلول). و(الذلول) من الإبل هي المدربة على أن تركب ويسافر عليها.
10 — في الأصل (مريدين). والمعنى: نريد ما حدث.

أحد [1] . وملك العيينة والجبيلة . وهذه تبعد عن الدرعية بقدر ست [2] ساعات . والله أعلم بالصواب .

وبعدما قتل ابن معمر خاف [3] ابن سعود منه [4] ، وقال : أخاف [أن] يقتلني . وأما الشيخ كان [5] بذلك الوقت اذا خرج من بيته إلى المسجد يمشي خلفه مقدار مائتي رجل . وإذا دخل كذلك . وأقام عبد العزيز من دون أبيه ،

1 — أي لم يعارض منهم أحد. وقصة مقتل عثمان بن معمر مفصلة في روضة: 2/13 - 14 وعنوان: 1/29.
2 — في الأصل (ستة).
3 — في الأصل (خوف).
4 الضمير في (منه) يقصد به الشيخ.
5 — (كان): هكذا وردت دون ربطها بالفاء. ومع أن المشهور والأول ربط جواب أمّا بالفاء فقد ورد حذفها قليلا. انظر محمد عبد الحميد، منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، الطبعة الثالثة، القاهرة، 1373 هـ: 2/83 هامش 1. والحجة في ذلك حذف الفاء في جواب أمّا شعرا.

وعاهده وحكّمه بالجهاد [1] . وأراد [أن] يغزو [2] فغزا عبد العزيز أولى [3] غزواته .

١ — من الملاحظ أن عبدالعزيز بن محمد أصبح قائد الغزوات من السنة التي قتل فيها عثمان بن معمر. وظل محمد بن سعود على هو لملاكه حتى وفاته سنة ١١٧٩ هـ. وبعد وفاته جرى ابنه عبدالعزيز بالحكم. روضة: ٢/٧٤، عنوان: ١/٣١.

٢ — في الأصل (يغزي).

٣ — في الأصل (أول).

الفصل الأول

في أولى [1] غزوات عبد العزيز وبالله التوفيق

إنه لما أراد الجهاد تجهز معه مائة وعشرون جملا ؛ فحارب قرية تسمّى الملالية [2] ، وأخذها وأخرج أهلها منها ودخلها . وهي بأرض القصيم [3] تبعد عن الدرعية بقدر سبعة أيام . وأسلم رياض العارض [4] وضرما [5] . الرياض حاكمها ابن دوّاس . وأهل ضرما حاكمها ناصر ابن إبراهيم [6] . وصارت غزوته مقدار ثلاثمائة

١ — في الأصل (أول).

٢ — في الأصل (ملالة). وكان غزو عبدالعزيز للملالية سنة ١١٨٣ هـ. عنوان: ١/٧٣.

٣ — في الأصل (القصيم).

٤ — في الأصل (معارض رياض). وكان بعض النجديين يسمون الرياض، أحيانا، رياض العارض.

٥ — في الأصل (ضرمه). وهذا نطق بعض العامة لاسم البلدة. وكانت ضرما قد انضمت إلى دولة السعودية في فترة مبكرة، إذ كان أهلها مع جيش تلك الدولة سنة ١١٦١ هـ. عنوان: ١/٣٧.

٦ — كان من الأمور التي أسندت إلى ناصر بن إبراهيم إمرة حرمة سنة ١١٩١ هـ. المصدر نفسه: ١/٨٨.

ذلول (١) ..وطاعوا له بنو (٢) سبيع ، وهم بدو وأصحاب بيوت شعر . وتبعوا الدين المفقير (٤) . وأما شيخ قبيلتهم يسمّى فيصلا (٥) .

ثم بعد ذلك قام عبد العزيز ليغزو (٦) . وبينا هو سائر في (٧) طريقه إذ صادف غزوا لأهل اليمن فنصره الله عليهم ؛ وأوثق منهم ثمانين (٨) رجلا .

١ - في الأصل (ذلول).
٢ - في الأصل (بني). انظر عن قبيلة (سبيع) حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة: ١/٢٣١ - ٢٣٣. وكانت غزوات عبدالعزيز لسبيع زمن أبيه حتى أصبح فريق منها مع جيش الدرعية سنة ١١٧٨ هـ عنوان: ١/٥٨ .
٣ - في الأصل (بدوا).
٤ - انظر عن (المفقير) حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة: ١/١٧٨، وقد ظلت هذه القبيلة في مناوأة الدرعية زمنا. ثم نزح قسم منها إلى العراق.
٥ - المشار إليه هو فيصل بن شليل بن سويط، وموقفه من الدرعية كان أكثره يتسم بالعداء. على أنه كان وسيطا ناجحا بين قادتها وبين صاحب نجران سنة ١١٧٨ هـ عنوان: ١/٣٩ - ٤١، ٤٧ و ٥٨.
٦ - في الأصل (ليغزى).
٧ - في الأصل (عن).
٨ - في الأصل (ثمانون).

ومن جملتهم ابن أخت شيخ اليمن [٤٠] يسمّى يوسف . وجاء الخبر إلى اليمن أن ابن سعود ربط ابن أخت شيخهم وأوثق عليه . فأرسلوا أهل اليمن يستنجدون (١) بشيخ نجران يريدون منه العون على ابن سعود . ونجران اسم جبل (٢) ، وأهله يسمّون بأهل نجران . فتجهزوا باثني عشر ألف مقاتل من فارس وراجل . وساروا ليغزوا ابن سعود . وجاء الخبر إلى ابن سعود ؛ وركب فاحرهم (٣) بالحائر (٤) . ترى (٥) الحائر (٦) اسم

١ - في الأصل (يستنجدوا).
٢ - المعروف أن المراد بنجران بلدة نجران أو مقاطعتها .
٣ - (فاحرهم): صبحها إليهم.
٤ - في الأصل (بالحا)، و (الحائر)، اسم لعدة مواضع كما يسمى أحيانا. يقع جنوب الرياض غير بعيد عنها. حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: مقدمة تحوي أسماء المدن والقرى وأهم موارد المياه. دار اليمامة ١٣٩٧ هـ: ١/٣٨٢، وسيشار إليه، مستقبلا، بمقدمة.
٥ - (ترى): كلمة تستعملها العامة، خاصة في نجد، جلب انتباه المخاطب لما سيقال بعدها وتركيده.
٦ - في الأصل (الحيه).

بلد فيها نخل. وقام سيد نجران على أربعمائة سقمان وصنع لهم خندقاً حفراً [1] والعرب حولهم. وقال: لا أحد يرمي هنا ... [2] وأقام شيخ نجران يشرب بشراب تين [3] فأقبلوا عليه دساكر [4] المسلمين. وقام الحرب على ساق وقدم [5]. فظفروا بقوم المسلمين؛ وأصابوا منهم اثني عشرة [6] مائة رجال؛ وفي جملتهم ثلاثة [7] إخوة لعبد العزيز. فجاء عبد العزيز إلى مدينة الدرعية. وأخبر الشيخ محمد بن عبد الوهاب. وقال له: يا شيخ قتلوا أولاد المسلمين. فجاوبه

---

١ — من الواضح أن هذه الكلمة تعني « قبلها ».

٢ (وقال لا أحد يرمي هنا...) هكذا وردت العبارة مفردة بعد آخر سطر من الصفحة في الجهة اليسرى.

٣ — (تين فأقبلوا) هكذا وردت. ومعنى (تين) هنا غير مفهوم، ومن المحتمل أن أصل العبارة (تين ما أقبلوا)، ومعنى (تين ما) عامية: إلى أن.

٤ (دساكر) المراد بها هنا: عساكر.

٥ — شهرة هذا القول (على قدم وساق).

٦ — في الأصل (اثني عشر).

٧ — في الأصل (ثلاث). والواضح أنه لم يصب في هذه الغزوة أحد من إخوة عبدالعزيز، بل لم يكن حيا من إخوته حينذاك إلا عبدالله.

وقال له: لو أنت [1] عرفت دينك وديانتك لكان الظفر يقر في [2] هذه الغزوة. أقلع عن طريق الجهال وإلا فهم يجزبون المسلمون [3] بسببك. وكان الشيخ مزمعا أن يتزوج بامرأة تلك الليلة، فاختفى بها وأرسل إلى فيصل بن سويط [4] يقول له: اطلع إلى النجراني. وقال له أن يرد ويطلق الأسرى [5] المربوطين لنا عنده. وبعث له معه خمسمائة ذهبا [6]. وقد حصل. ورجع سيد نجران إلى بلاده وأهله بعدما أطلق سبيل الأسرى [7] واختلع عليهم.

---

١ في الأصل (لن).

٢ — في الأصل (فه).

٣ — في الأصل (المسلمين)، والعبارة صعبة. ومعناها وإلا فالمسلمون يجزون بسببك.

٤ — في الأصل (صويط)، ومع أن الأرجح كون الاسم بالسين فإن بعض الناس ينطقونه بالصاد أو بصوت بين السين والصاد.

٥ — في الأصل (السرى).

٦ — في الأصل (ذهب).

٧ — في الأصل (سبيل أسره).

ومن بعدما رجع النجراني بقدر عشرين [1] يوما أتى [2] عُرَيعر، حاكم الحساء، على الدرعية في عساكره. وحاصرهم مدة عشرين [3] يوما، فما حصّل منهم شيئا. وبعث له ابن سعود فرسين جبر خاطر له [4]. ورجع مخذولا. انتهى.

---

١ ـ في الأصل (عشرون).
٢ ـ في الأصل (أتا).
٣ ـ في الأصل (عشرون).
٤ ـ (جبر خاطر له): إرضاءً له، وقد مر ذكره بصفحة ١٩ من هذا الكتاب.

الفصل الثاني

في غزوة عبد العزيز على قوم يقال لهم بنو [1] مطير، وهم مقدار ألف رجل [2]، في أول حكمه. فغزاهم وأخذ منهم غنيمة ولها قدر وقيمة. وقتل منهم خمسين [3] رجلا. ورجع كاسبا غانما [4].

---

١ ـ في الأصل (بني). والقاعدة أن لا تبرز كلمة (بني) في اسم قبيلة مطير.
٢ ـ لعل المؤلف قصد بالعدد من وقع عليه الغزو من القبيلة المذكورة. انظر عن مطير حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة: ٢/٧٨٠.
٣ ـ في الأصل (خمسون).
٤ ـ غزوة من غزوات الدولة السعودية لقبيلة مطير كانت بقيادة عبدالله بن محمد بن سعود، وكانت سنة ١١٨١ هـ وكان النصر فيها حليف مطير. عنوان: ١/٩٦.

في غزوة غزاها عبد العزيز على قوم يقال لهم آل مُرّة [١] . فغزاهم على خمس عشرة [٢] مائة جمل . وعلى كل جمل رجلان . فغزاهم وأخذهم وذبح أغلبهم وغنم أكثر أموالهم . وما سلم منهم غير القليل . ولما رجع إلى منازله قسم الغنيمة إلى أقسام ، وفرّقها على القوم لكل رجل مائة قرش . ورجع إلى أهله سالما غانما . ولا قتل من قومه إلا عشرة رجال . ودفن قتلاه في مقاتلهم . فنسأل [٣] الله أن يسكنهم الجنة برحمته .

وبعد ذلك أرسل شرذمة من قومه على عيون تسمّى خلاصة [٤] . وأن كل صنم يلقونه على

١ — في الأصل (مُرّه).
٢ — في الأصل (خمسة عشر).
٣ — في الأصل (فنسئل).
٤ — (خلاصة): هكذا وردت. ومن الراجح أنه يقصد (ذو الخلصة)، وهو صنم كان في تبالة في منطقة بيشة. وكانت جيوش الدرعية قد هدمته زمن عبدالعزيز بن محمد. عنوان: ١/٢٤٦.

وجه الأرض يهدمونه متّبعين بذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لما كان بعث علي بن أبي طالب قال له : لا تدع قبراً مشرفا إلا ساويته وتمثالا إلا طمسته [١] . التماثيل التي تصير صورا على قبور بني آدم . والله أعلم بالصواب .

١ — يقصد المؤلف بذلك الحديث الشريف الذي ورد فيه «أن لا تدع تمثالا إلا طمسته ولا قبرا مشرفا إلا سويته». مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، القاهرة، ١٣٧٤ هـ: ٢/٦٦٦.

الفصل الرابع

في غزوة غزاها عبد العزيز على قوم العُجمان [١]. وكان مسيره عليهم مسافة عشرين [٢] يوما. ولما اقترب إليهم أقام في سرادقه ثلاثة أيام. وأرسل إليهم من أتباعه [٣] سرا ليتجسسوهم ويروا [٤] مكانهم بعيدا أم قريبا. فعدا عليهم بالليل، وكبسهم [٥] الصبح. فأخذهم وأصاب منهم غنيمة. وقتل منهم عشرة رجال. ورجع الى أهله سالما. وبالله التوفيق.

وأقام مدة شهرين عند أهله مقيما. وبعد

١ — (العجمان): قبيلة تسكن المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر. انظر عنها حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة: ٥١٣/٢.

٢ — في الأصل (عشرون).

٣ — المفعول به لفعل (أرسل) مقدّر مفهوم من السياق، أي أرسل أناسا من أتباعه.

٤ — في الأصل (يرو).

٥ — (كبسهم): هجم عليهم.

الشهرين غزا ثانية [١] على قرية تسمّى حريملاء، وغنمها. وذبح من غنمها مائتي رأس. وملك الديرة، وصارت تحت حكمه. وجعل فيها حصنا. ووضع في حصنها مائتي مقاتل.

وكان من سبب ظهور الإسلام الجهاد لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لكل شيء سنام، وسنام الإسلام الجهاد في سبيل الله. فإذا بطل الجهاد بطل الإسلام [٢].

وكان الشيخ رحمه الله عظيم الجهاد. وكان لا ينام الليل من الجهاد. وكان رجلا كريما في ذاته، قوياً للقتال. وكان يأمر قومه بالصبر على القتال. وكان يأمر بقتال الناس بالليل. وكان أكثر قتاله العرب أصحاب بيوت الشعر [٣] حتى

١ — في الأصل (ثنى).

٢ — يشير المؤلف إلى الحديث الشريف الذي ورد فيه: «رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد». صحيح الترمذي بشرح الإمام أبي بكر بن العربي المالكي. القاهرة: ١٣٥٣هـ: ١٠/٨٨.

٣ — في الأصل (الشعر).

أسلموا . وكان حين ظهور الإسلام أصابهم جوع عظيم . وكان الشيخ لا يجد في بيته شيئاً من الجوع [1] . وكان يطعم الناس من بيته ويترك نفسه وأولاده . وكان رحمه الله شديداً على الحرب يأمر الناس بالشجاعة [2] . والله سبحانه أعلم بالصواب .

1 — أشار ابن بشر إلى تسرب الجيش بالمهاجرين إلى الدرعية وشدة حاجتهم في أول نشوء دولتها. عنوان: ١/٢٥.

2 — مع أن الشيخ، رحمه الله، لم يباشر القتال بنفسه فإنه كان الآمر به والمشرف في كثير من الأحيان على تجهيز له.

في غزوة غزاها عبد العزيز . أيضا ، على قوم يسمّون اليمامة [1] . وكانت [2] في أسفل وادي الدرعية . وغزاها عبد العزيز . فأخذهم وقتل منهم قوما لا يحصرون . وكان قتاله لهم الصبح . وقتل أغلبهم . وذبح رجالهم ولا ترك إلا أولادهم ونساءهم [3] لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : من المنبت وفوقه قتل ، ومن الذي لا ينبت لا يقتل . والنساء لا تقتل [4] . والله أعلم بالصواب .

1 — أي تسمى بشعيب اليمامة.

2 — في الأصل (كنت).

3 — في الأصل (نساهم). لاحظ ما ذكره. هنا، بما ذكره في صفحة من هذا الكتاب.

4 — يشير المؤلف إلى الحديث الشريف الذي ورد فيه: «فمن أنبت الشعر قتل، ومن لم ينبت لم يقتل». أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني. سنن أبي داود. تعليق أحمد سعد علي. القاهرة، ١٣٧١ هـ، ٢/٤٥٣.

الفصـــل السادس

في غزوة غزاها عبد العزيز على قوم بني سبيع . وأخذ في مسيره عليهم مدة ثلاثين [1] يوما . فأغار [2] عليهم صباحا ، وأخذ منهم ألف بعير وثلاثة آلاف نعجة . وذبح منهم ستين [3] رجلا . وذبح من أعيان المسلمين اثنا عشر رجلا ، رحمهم الله وأسكنهم الجنة برحمته إنه جواد كريم رءوف رحيم . ورجع عبد العزيز إلى أهله مسرورا سالما . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وغزا عبد العزيز بعدها بثلاثين يوما على طائفة من بني خالد [فأخذ] منهم غنيمة . وأخذهم بأرض تسمّى الدهناء [4] . وسبب تسميتها

---

١ — في الأصل (ثلاثون).
٢ — في الأصل (صبح).
٣ — في الأصل (ستون).
٤ — الدهناء منطقة رمال بين نجد والأحساء.

الدهناء هو لأنها ما يوجد بأرضها ماء . وأرضها نفود والنفود عند العرب الرمال . وأخذ منهم غنيمة كثيرة . وعدد عساكره ألف وخمسمائة رجل ومائتا فارس . وكان غزوه [1] في شدة الحر ، والأرض لا يوجد [2] بها ماء . فحمل الماء على الجمال مسافة خمسة أيام . وأخذهم على ماء يسمّى ضافر [3] في وسط النفود . نسأل [4] الله المولى الكريم أن يهدينا [5] للإسلام ويميتنا [6] مؤمنين . إنه جواد كريم . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله أجمعين . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

---

١ — في الأصل (غزاه).
٢ — في الأصل (ما يوجد).
٣ — (ضافر) هكذا وردت. وليس في الكتب التي تناولت نجد، أمكنة منطقة هكذا بهذا الاسم.
٤ — في الأصل (نسأل).
٥ — في الأصل (يهدن).
٦ — في الأصل (يمتنا).

الفصـــل السابع

في حرابة [1] حاربها دهام بن دوّاس صاحب الرياض. وطالت فيما بينهم مدة طويلة وهم يتحاربون [2] مقدار مدة سنة. وبعدها لما أن جاء حر الشمس بوسط الصيف ارتحل من بلاده بلا قتال. وتوجه إلى ابن زامل حاكم الخرج [3]. فلما انه وصل إليه قال له: كيف تنهزم بلا قتال؟ وأنا والله لأخرجه [4] من الدرعية. [قال] ابن الدواس: [5] أنت لها؛ وأنا ما أقدر. وتوجه دهام وأولاده إلى ناحية الحساء. وغزا عبد العزيز على ابن زامل

١ — (حرابة): حرب. لكن اللفظة توحي بالشدة والقوة.
٢ — في الأصل (يتحاربوا).
٣ — كان مركز زيد بن زامل في بلدة الدلم. عنوان: ١/٨٦.
٤ — في الأصل (لا أخرجه)، والأصح أن تكون (لأخرجنه). لكن العامة، عادة، لا تستعمل نون التوكيد في مثل الجمل المسبوقة بلام القسم.
٥ — في الأصل (الدواس).

ثانية [1]. وملك ديرته. وبنوا الدواس [2]. عند حاكم الحساء بيوتاً من شعر. وقال لهم: أنا آخذ لكم الدرعية. وأردكم إلى ولايتكم. وتوجه شيخ الخرج إلى ناحية بني خالد. وقال لهم كذلك تسير عليه ونرد ولايتكم عليكم. فلما رجع عبد العزيز من جهاد الخرج توجه إلى ناحية سدير. وأخذ حكامهم وحبسهم في مدينة الدرعية. وتوجه إلى شيخ القصيم الذي. بعد ما رأى فعله؛ خاف وارتعب [3] منه. وقدم عليه الدريبي [4] يعاهده. وتعاهد معه على الإسلام. وأخذ [5] معاهداً له [6] سنة. ومن بعد السنة نكث شيخ القصيم العهد. فلما أنه نكث العهد

١ — في الأصل (ثاني).
٢ — في الأصل (الدواس).
٣ — في الأصل (ارعب).
٤ — (الدريبي): هو راشد الدريبي الذي كان شيخاً لبريدة، ثم انتزع الإمارة منه بنو عمه، آل عليان، سنة ١١٨٤ هـ. عنوان: ١/٧٤.
٥ — (أخذ): استمر.
٦ — في الأصل (معاهده له)، و (له): تعبير عامي يقصد به (مدة).

قام ابن عمه عبدالله بن حسن [1] وعاهد محمد ابن عبد الوهاب . وأركب مع عبدالله الحسن جماعة . وأخذ بريدة . وانهزم الدريبي إلى شيخ الحساء . وصار عنده هو ودهام وشيخ الخرج يواعدهم أنه يردّهم إلى ملكهم . ولمّا أن الدريبي أراد ديرته توجه مع عساكر عريعر . وأخذ عريعر القصيم . وأطلق عبدالله بن حسن في أمان لأنه من أوادم [2] عبد العزيز . فأخرجه في أمان ولا قتله . ورجع عريعر إلى ديرة ناحية الحساء . وبعث عبدالله بن حسن رجلا [3] إلى عبد العزيز ؛ وسيّر سعودا على القصيم . وليس

---

١ — كان عبدالله بن حسن أميرا لبريدة بعد انتزاع إمارتها من الدريبي. وفي سنة ١١٨٨ هـ غزا المدينة عريعر بن دجين فأسقطه. لكن أمكن سراحه بعد موت عريعر في الخابية. وفي عام ١١٨٩ هـ استرد إمارة بريدة بمساعدة سعود بن عبدالعزيز. وقد قتل في معركة غريميل سنة ١١٩٠ هـ عنوان: ٧٨/١، ٨١ و ٨٣.

٢ — (أوادم): رجال.

٣ — في الأصل (رجل).

أبوه [1] معه . فصار هذا أول ما مشى [2] سعود بالعساكر [3] . وبنى سعود له حصنا قدّام بريدة . فكان هذا من نهامته . وأخرج الدريبي من القصيم في أمان ولا قتله . ورجع الدريبي إلى شيخ الحساء . وبعده [غزا] مرة [4] ثانية وملك سعود القصيم بأجمعه . وأخرج عساكر عريعر إلى ناحية القصيم بريد [5] أن يرجع الدريبي . فلما أن وصل إلى القصيم، مات [6] . ورجع عسكره وصارت العارض والخرج والوشم [7] والقصيم

---

١ — في الأصل (أباه).

٢ — في الأصل (مش).

٣ — ذهاب سعود، ومعه عبدالله بن حسن، إلى القصيم لمحاربة الدريبي كان سنة ١١٨٩ هـ عنوان: ٨١/١. وأول ما قاد سعود الجيوش سنة ١١٨١ هـ حين غزا الزلفي. انظر عنه: ٦٦/١.

٤ — في الأصل (مرت).

٥ — في الأصل (يرد).

٦ — موت عريعر كان سنة ١١٨٨ هـ قبل غزو سعود، ومعه عبدالله بن حسن، القصيم، الذي حدث سنة ١١٨٩ هـ. انظر عن هذه الحوادث كلا من روضة: ٨٩/٢ و ٩٣ — ٩٤ وعنوان: ٧٨/١ و ٨١.

٧ — في الأصل (الوشي).

من مدائن نجد في ملك عبد العزيز. ولما رجع عريعر إلى ناحية الحساء مخذولا أرسل عبد العزيز إلى ملكه [1] ، وجمع له جانبا من العساكر. وغزا على عرب آل مرة [2] . وأخذ دبشهم [3] بين جبال اليمن. وبنو آل مرة [4] أهل بيوت شعر بره [5] اليمن وطلبوه [6] بين الجبال في جبل يسمى عبيرقا [7] . وذبحوا عبدالله الحسن شيخ القصيم. وسلم لهم مضيف دبشهم [8] . وذبح

١ - (إلى ملكه): إلى مناطق نفوذه.
٢ - في الأصل (وأمره).
٣ - (دبشهم): حيواناتهم.
٤ - في الأصل (الأمره).
٥ (بره): قد تكون محرّفة عن (برض) أي بأرض. ويكون المعنى أن آل مرة بأرض اليمن. وقد تكون الكلمة عامية تعني معناها (خارج). ويكون المعنى أن آل مرة خارج اليمن.
٦ - (طلبوه): لحقوا به.
٧ هذا الجبل هو عبيرق الواقع في منطقة نجران. وقد حدثت فيه معركة مشار إليها سنة ١١٩٠ هـ. عنوان: ١/٨٣.
٨ لعل المراد من مضيف أن عبدالعزيز سلّم لآل مرة ما سبق أن أخذه من حيواناتهم.

من [1] المسلمين يقدر مائتي رجل. وحكم بالقصيم راعي عنيزة [2] عبدالله بن رشيد [3] . ومن بعد هذا صار عبد العزيز ما يخرج من الدرعية. وصار إمام الجيش سعود نصره المعبود.

١ - (وذبح من) وردت في آخر الصفحة وكررت في بداية الصفحة التي تليها.
٢ - في الأصل (عنزة).
٣ - كان عبدالله بن رشيد أميراً لعنيزة. لكنه نُفي إلى الدرعية من سنة ١٢٠٧ هـ حتى سنة ١٢٣٣ هـ ثم عاد إلى بلدته. لكن قتله إبراهيم بعد ذلك. انظر عنه إبراهيم بن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد...، أشرف على طباعته حمد الجاسر، دار اليمامة، ١٣٨٦ هـ، ١١٥، ١٢٣ - ١٢٤، ١٢٨ و ٢٢٥ و ٢٢٦.

الفصـــل الثامن [1]

في غزوة غزاها عبدالله بن رشيد . وحارب قوما تسمى مزينة [2] . فأخذهم وذبحهم في أرض القبلة [3] . وذبح منهم ستين [4] رجلا . وأتى بغنيمتهم للمسلمين . وأما ابن رشيد فحاكم تحت يد سعود . وفي السنة الثانية تجهز وغزا على قوم من بني شمّر . فأخذهم [5] وحبسهم . وكانوا نحو مائتي رجل . وأعطوه قيمة دينهم . وفدوا أرواحهم . فأخذ دينهم ووضعها في بيت مال المسلمين . وابن رشيد المذكور هو [6] شيخ

١ – في الأصل (فصل ثمن).
٢ – (مُزَيْنة): قبيلة داخلة الآن في قبيلة حرب. حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة: ٢/٧٥٠ – ٧٥١.
٣ . (أرض القبلة): طرق نجد لأنه يتجه قبلة بالنسبة لكثير من محليين.
٤ – في الأصل (ستون).
٥ - في الأصل (فنزعهم).
٦ – في الأصل (نس).

من تحت يد عبد العزيز [1] ومطيع له . وحكمه على [2] التعصيم . والله أعلم بالصواب . وإليه المرجع والمآب .

١ يلاحظ أن المؤلف ذكر قبل قليل أن ابن رشيد تحت يد سعود. ولعله يعني الناحية العسكرية بالنسبة لسعود والسياسية بالنسبة لأبيه.
٢ . في الأصل (على). وحكم ابن رشيد لم يكن معدا للتعصيم. فحجيلان ابن حمد، ومركزه في بريدة، كان صاحب القوة الأكبر في المنطقة.

الفصـــل التاسع

في غزوة غزاها سعدون (١) على ولاية القصيم بي (٢) يلي (٣) حكم مذهب عبد العزيز بن سعود. وهو على دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. ونزل سعدون على القصيم. وانتقضت (٤) قرى القصيم، منها إحدى (٥) وثلاثون مدينة. وعصى عليه بريدة. وأخذ في حصارهم (٦) أربعة أشهر. وبعد ذلك أخذهم (٧) وذبح علماءهم (٨) ورجع عنهم.

---

١ - (سعدون): المراد به سعدون بن عريعر.
٢ — (بي): كلمة عامية كثيرا ما يستعملها النجديون، وهي فعل (يبغي)، بعد حذف الغين منه، ويقصد به نفس معنى هذا الفعل.
٣ — في الأصل (يا بي).
٤ - في الأصل (انقضت)، والمراد: نقضت عهدها.
٥ - في الأصل (واحد).
٦ الضمير في (حصارهم) يقصد به أهل بريدة.
٧ — في الأصل (وأخذهم).
٨ — في الأصل (علماهم).

وغر الذبائح (١).

وأما حاكم الحساء فرجع مخذولا. وبعث ابن عمه ثويني (٢) فأخذ الحساء، وحكم بها (٣). ولكن (٤) سعدونا بعد ذلك بقي عند عبد العزيز بعد حكمه ذليلا.

وأما ثويني (٥) فدخل عليه كبر النفس، وافتكر (٦) بأنه يخرب حكم عبد العزيز. وأرسل إلى قومه. وحمل معه الطوابي (٧) وجهز (٨)

---

١ - [illegible] تمرد أكثر بلدان القصيم ضد دولة الدرعية سنة ١١٩٦ هـ. وغزو سعدون المشكلة مذكورة في روضة: ١١٢/٢ — ١١٧ وعنوان: ٩٣/١ — ٩٤.
٢ — في الأصل (تويني).
٣ في ذلك إشارة إلى المعركة التي قام بها الأمير سعدون بن عريعر ضده سنة ١٢٠٠ هـ، وانتصره عن القيادة بعدها ثويني بن عبدالله زعيم قبيلة المنتفق. انظر تفاصيل ذلك في روضة: ١٢٤/١ - ١٢٥، وعنوان: ٩٨/١.
٤ في الأصل (لاكن).
٥ — في الأصل (تويني).
٦ (افتكر): اغتاظ.
٧ — (الطوابي): المدافع.
٨ - في الأصل (جهد).

العساكر وأقوامه على ناحية نجد.. وفزع باشا[1] بغداد، وأخذ من مسقط[2] طوباً يقال له فتح خيبر[3]. ومشى على عبد العزيز ومعه قوم لا يحصون[4] عددا. وطلع على نجد[5] وهو يقول: أبي آخذ عبد العزيز. وتوجه على ناحية القصيم معه سبعة أطواب[6] ونحو مائة بندق[7] وبقدر ستمائة حمل جبخانه[8] على الجمال. وأتى على قرية يقال لها التنومة[9]، وبقي تسعة أيام يستنظر[10] شيخ بني خالد ليظهر فخاف ولا

1 — في الأصل (باشة).
2 — في الأصل (مسكد).
3 — في الأصل (خبير). ومطلع فتح خيبر مشهور بين العامة في نجد.
4 (لا يحصون): وردت في آخر الصفحة وكررت في أول الصفحة التي تليها.
5 (طلع على نجد): يعبر النجديون عادة بفعل (طلع) أو (ظهر) عن مجيئه من شرق الجزيرة إلى نجد لأن نجداً أكثر ارتفاعاً من شرق الجزيرة. ويقولون (انحدر) لمن اتجه من نجد إلى الأحساء. كما يقولون (سند) لمن ذهب من نجد إلى الحجاز.
6 — (أطواب): مدافع.
7 — (بندق): بنادق.
8 — (جبخانه): ذخيرة.
9 — (التنومة): إحدى القرى التابعة لبريدة. ملحقة: ١٩٩/١.
10 — (يستنظر): ينتظر.

ظهر. وأخذ القرية التي تسمّى التنومة، وذبح أهلها. وجاءه من عند الشريف طارش[1]، وقال: هذه دولة[2] ما يأخذها إلا الذي خلقها. وترادت[3] جراءة[4] ثويني. ورحل ونزل[5] ماءً يسمّى[6] سقربة[7] قرية بريدة. وبقي عليها سبعة أيام، ورحل عنها. ونصر الله الدين وخذل[8] المشركين. وظهروا أهل بريدة عليهم. وظهر سعود، وأخذ أكثر عسكرهم ورجع[9] للحساء عذولا[10].

1 (طارش): رسول.
2 — الإشارة إلى دولة الدرعية.
3 — (ترادت): ضعفت.
4 — في الأصل (جراءة)، والصحة: جراءة، بحذف الهمزة منه.
5 — في الأصل (نزن).
6 — في الأصل (ما سم).
7 (سقربة): هكذا وردت. وليس في الكتب التي تناولت أمكنة المنطقة مكان بهذا الاسم.
8 في الأصل (خذّل).
9 — الضمير الفاعل للفعل (رجع) عائد إلى ثويني.
10 — غزوة ثويني بن عبدالله للقصيم سنة ١٢٠١ هـ مفصلة في روضة: ١٢٧/٢ — ١٢٩ وعنوان: ٩٨/١ — ٩٩.

الفصـل العـاشر

في غزوة غزاها حجيلان [1] على أهل جبل شمّر. وغزاهم في ألفي مقاتل ومائتي فارس. وأقبل عليهم في أيام القيظ [2]. فسلّموا له [3] بلا قتال. ولكنه قتل منهم رجلا ساحرا؛ وهدم القباب التي كانت على القبور؛ وسبى [4] أموالهم. ورجع إلى أهله. ونصب شيخ الجبل محمد بن علي [5]. وأقام يجاهد [6]. وقاتل قرية

1 - في الأصل (حجيل). وهو حجيلان بن حمد آل عليان. تولى إمارة بريدة بعد مقتل عبدالله بن حسن سنة ١١٩٠ هـ وكان من أبرز قادة الدولة السعودية الأولى. وقد توفي بالمدينة المنورة بعد نهاية تلك الدولة بقليل. انظر عنه عنوان: ١/٩٢، ٩٤، ٩٨ — ١٠٠، ١٢٨، ١٣٠، ١٥٠، ١٧٧، ١٨٨، ٢٢٣، ٢٣٨، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٣.

2 — في الأصل (القيض).

3 — (فسلموا له): استسلموا له.

4 — في الأصل (سبا).

5 - (محمد بن علي): هو محمد بن عبدالمحسن بن علي. لعب دوراً مهماً في منطقة جبل شمّر وما يليها شمالاً. وقد قتله غدراً رجال إبراهيم باشا بعد استسلام الدرعية. انظر عنه عبدالله العثيمين، نشأة إمارة آل رشيد، عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض، ١٤٠١ هـ: ٤٣.
وكان غزو حجيلان لجبل شمّر سنة ١٢٠١ هـ، روضة: ٢/١٣٠، عنوان: ١/٩٩ — ١٠٠.

6 — الضمير يقصد به محمد بن علي.

تسمّى تيماء [1] فيها قليب فيه تسعون [2] دلواً تستقي الماء. وهي مدينة قديمة. وجاهد قرية تسمّى جبّة [3]؛ فأسلمت وأقام يجهد نفسه بغزو أهل بيوت الشعر، وكثر ملكه. وأقام يجاهد على ألفي ذلول [4] ومائة وعشر رؤوس خيل. ونصر الله دينه. وخذل [5] عدوّه ومضاديه [6].

وكان الجبل [7] يبعد عن العراق مقدار ثمانية أيام، فصار تحت يد ابن سعود. والله المستعان.

1 - (تيماء): من البلدان المشهورة قديماً. انظر عنها حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: شمال المملكة، دار اليمامة، ١٣٩٧ هـ: ١/٢٧١ - ٢٧٢.

2 — في الأصل (تسعين).

3 — في الأصل (جب). و (جبّة) بلدة تبعد عن حائل ٩٠ كيلاً شمالاً. حمد الجاسر، شمال المملكة: ١/٣١٠.

4 — في الأصل (ذول).

5 — في الأصل (خذل).

6 — في الأصل (مضاديه).

7 — في الأصل (جبل).

الفصـــل الحادي عشر

في غزوة غزاها سعود بن عبد العزيز على بني خالد . وكان عدة عسكره خمسة آلاف مقاتل . ولما انه قدم على بني خالد على غدير [1] ماء يسمى جَوْدَة [2] . وأشرف عليهم وجدهم [3] مستحضرين [4] على الحرب لأنهم كانوا واضعين رصاداً [5] ورقباء [6] إذ كان وصلهم النذير . فرجع عنهم . ولم يصب [7] منهم شيئاً . ورجع [8] إلى أهله .

1 (الغدير): ماء من منخفض الأرض يجتمع بعد نزول المطر. لكن المؤلف أطلقه على البئر.

2 – (جودة): كان مورد ماء في منطقة الأحساء، ثم أصبح قرية. ظفحات: ٣٦٧/١.

3 – في الأصل (فوجدهم).

4 – (مستحضرين): مستعدين. والأفضل أن تكون (للحرب) بدلاً من (على الحرب).

5 – في الأصل (أرصاص). ومن الواضح أنها محرفة من (أرصاد) التي يراد بها جمع رصد. لكن صحة جمع رصد (رصاد) أو (رصد).

6 – في الأصل (روقبا). والمقصود بها جمع رقيب. لكن صحة جمع رقيب (رقباء).

7 – في الأصل (يصيب).

8 – في الأصل (ترجع).

وفي السنة التالية غزا عليهم فوجد عسكرهم مستعدة للقتال وذهبوا ليغزوا ولا لهم خبر [1] أن سعوداً غزا . ونطحهم [2] في ساعة لم يكونوا يرجون أنه يأتيهم وتناطح [3] هو وإياهم في أرض تسمى صاله [4] . فتغلّب عليهم . وذبح منهم اثنين . وأخذ أموالهم . ومن بعد هذا رجع إلى أهله سالماً غانماً . والله أعلم . ومن بعد ذلك تجاوز الحساء . وصار في حوزته وتحت حكمه . ونصر الله دينه وخذل عدوانه .

وأما مقاطعة الحساء جميعها صارت تحت يد سعود لأنها كانت قبلا تحت يد حكم الروم [5] .

1 – (ولا لهم خبر): وليس لديهم خبر. والمراد من العبارة أن بني خالد كانوا قد ساروا غازين لأناس آخرين دون أن يعلموا أن سعوداً كان متجهاً إليهم.

2 – (نطحهم): قابلهم.

3 – في الأصل (وتناطح).

4 (صالة): هكذا وردت. وليس في الكتب التي تناولت أمكنة المنطقة مكان بهذا الاسم.

5 – (الروم): الأتراك.

ومن بعدهم صارت تحت يد حكم ابن حميد. وأذهب الله ابن حميد، وذبحه ابن سعود وملك الحساء [1].

وأما الحساء بلاد عظيمة كثيرة النخل. وهي تبعد عن البحر مقدار ثلاثة أيام. وأما نخله [2] فهي بقدر مسيرة يومين للراكب السريع. وفي وسطه جبل قارة يسمّى قارة العيون. وهي ثلاثمائة وستون عينا. ومنها عين تسمّى الخارة [3] ماؤها أحر من ماء الحمام الذي توقد عليه النار. وعيشه تمّن [4] يسمّى انقازه [5]. وأكثر اسم

1 – كان العثمانيون قد سيطروا على منطقة الأحساء في العقد السادس من القرن العاشر الهجري. ثم استطاع آل حميد، زعماء بني خالد، أن يسيطروا على المنطقة سنة ١٠٨٠ هـ. أما استيلاء آل سعود عليها فكان سنة ١٢٠٨ هـ. عنوان: ١٣٠ - ١٣١، عبدالله العثيمين، الشيخ محمد بن عبدالوهاب...: ١٠ - ١١.

2 من الأولى أن يكون الضمير في (نخله) مؤنثاً لينسجم مع ما قبله. لكن المؤلف في هذه الفقرة يتنقل بين التأنيث والتذكير، مراعياً، أحياناً، المكان وأحياناً المنطقة.

3 – من الواضح أن المقصود بذلك عين نجم المشهورة.

4 – (تمّن): رز.

5 (انقازه): هكذا وردت. ولم أجد في المصادر التي تناولت تاريخ المنطقة ما يشير إلى هذه التسمية.

نخله رزيز [1]. والذي ثمرته أطيب نخلة تسمّى الخلاص [2] كان ثمرها من أحسن الأثمار. فجميعه صار اليوم تحت يد ابن سعود. وأقام الدين ونصر المسلمين.

فلما انه ملك الحساء وصارت تحت يده قامت [3] الناس عليه قومة واحدة [4]. وأقام يجاهد بكل شهر ويجهز العساكر. وعمر بالحساء قصرا يسمّى صاهودا [5]. وأقام به أناسا لأجل الحرس بالليل والنهار ئلا [6] يدهمه أحد [7] من العدوان. وبنى قصراً ثانياً. ووضع به أناسا مقيمين.

1 – في الأصل (رزيز). والعامة تزيد، أحياناً، همزة قبل بعض الكلمة أو شكل الحرف الأول منها.

2 – في الأصل (خلاص).

3 – في الأصل (قد قامت).

4 يشير المؤلف، هنا، إلى الثورة التي قامت في الأحساء بعد استيلاء سعود بن عبدالعزيز عليها، وذلك سنة ١٢١٠ هـ. انظر تفاصيل تلك الثورة في روضة: ٢/١٧٤ - ١٨٥ وعنوان: ١/١٣٦ - ١٣٧.

5 في الأصل (صاهود).

6 – في الأصل (ليلا).

7 – في الأصل (أحد).

وأما الحساء فأعظمها قريتان : اسم واحدة [1] الهفوف . وهي الآن مدينة عظيمة وفيها عمارات مزمنة [2] من عمار أهل أوّل [3] .

وكذلك صنع قصرًا آخر : ووضع به أناسًا من أهل نجد . وعمر قصرًا آخر في مدينة المبرّز [4] ، وأسكن به سليمان بن ماجد [5] . وهو من أهالي نجد شديد البأس شجاع . والله أعلم بالصواب .

1 — في الأصل (وأحدة).
2 — في الأصل (مزمنة). ومعنى (مزمنة) مبنية منذ وقت طويل.
3 — (من عمار أهل أول): من بناء الأقدمين.
4 — في الأصل (مبرز).
5 — (سليمان بن ماجد) من أهل ثادق. وكان من أبرز القادة في الدولة السعودية الأولى. عنوان: 158/1 — 159، 172 و 181.

الفصـــل الثاني عشر

في غزوة غزاها سعود تسمّى غزوة العدوّة [1] . وكان لم يغز [2] أقوى من تلك الغزوة . واجتمعت له قبائل العرب شمّر ومطير وغيرهم أرباب بيوت شعر . وأرادوا أن يقاتلوه في قومهم . ونزلوا على غدير ماء يسمّى العدوّة [3] . ورحلوا عنه فتبع آثارهم وكبسهم على ماء يسمّى روضة [4] ، وحاصرهم وأخذهم . وقتل من شيوخهم خمسة رجال ومن العامة نحو مائتي رجل . والله أعلم بالصواب . وأخذ أموالهم جميعها . ورجع إلى أهله مسرورا .

1 — (العدوة) كانت مورد ماء، ثم أصبحت قرية من القرى التابعة لإمارة منطقة حائل. المعجم: 2/995.
2 — في الأصل (يغزى).
3 — في الأصل (عدوة).
4 — (روضة) مكان وردت بعنوة إثباته ومدوّن (ش) كمرجعه، وليس في المنطقة مكان بهذا الاسم. على أن الوقعة جرت في العدوة ذاتها. وذلك سنة 1200 هـ. انظر تفصيلها في روضة: 2/150 — 152 وعنوان: 1/109 — 110.

ونصر الله الدين ، وخذل [1] أهل الردى [2] والمفسدين .

ومن بعد ذلك أطاعت له العرب أهل نجد كافة إلا [3] الحرمين لم يطيعوه [4] . وأما أهل بيوت الشعر فجميعهم أطاعوا له. ونسأله أن ينصر من نصر الدين والمسلمين . ويخذل أهل الشرك والمشركين .

---

١ – في الأصل (وخذل).
٢ – (الردى): الأمور الرديئة.
٣ – (إلا): لكن.
٤ – المراد أن أهل الحرمين لم يطيعوه.

الفصل الثالث عشر

في غزوة غزاها سعود تسمّى رعين [1] . سيّر عليهم الشريف [2] ، وأتى على قرية تسمّى الشعراء [3] وقصر بسّام [4] . وحاصرهم ، ولم يحصّل منهم شيئا . وخرج عليه سعود في قومه . وانهزم الشريف إلى مكة . ولم يلحق به أمير المسلمين سعود . ورجع إلى أهله [5] .

ولما انه استقر بمحله بعث [6] إلى أهالي نجد كي انهم يغزون [7] لناحية القبلة . فغزا رجال من

---

١ – (رعين): قرية عند أشيقر اجتمع به سعود وأتباعه. عنوان: ١/١٠٨.
٢ – المفعول به لفعل (سيّر) غير مذكور، لكنه مفهوم من السياق. والمعنى: زحف الشريف بجموعه من الحجاز نحو الدرعية.
٣ – في الأصل (شعرا). و(الشعراء) بلدة في عالية نجد.
٤ – (قصر بسام): بلدة في منطقة السر بنجد. عنوان: ١/١٠٨.
٥ – الغزوة المذكورة هي التي كانت قبيل معركة الجمعرة سنة ١٢٠٥ هـ. انظر تفاصيلها في روضة: ٢/١٤٥ – ١٥٠ وعنوان: ١/١٠٨ – ١٠٩.
٦ – في الأصل (يبعث).
٧ – (كي انهم يغزون): تعبير عامي. والأصح أن يقال: كي يغزوا.

أهل بريدة اسمه حسن [1]. وأصاب من حربه غنيمة. ورجع إلى أهله سالمًا.

وأما سعود أراد أن يتوجه بمن معه لناحية حرب [2]؛ وهم أعراب وأصحاب بيوت شعر. فغزا عليهم أوّل النهار على غدير ماء يسمّى ماء الشقرة [3]. وهي تبعد مسافة ثلاثة أيام عن مدينة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. فأتاهم في عشرة آلاف مقاتل؛ ونزل عليهم؛ وذبح منهم ثلاثين [4] رجلا. وأخذ أموالهم. ورجع سالما [5].

وأمر [6] على أهالي نجد أن يقطعوا السبل عن

1 - في الأصل (داحسن). وكان أمير بريدة في تلك الفترة حجيلان بن حمد. ولعلّ ذلك الرجل كان مبعوثا من قبله.
2 - في الأصل (حطي). وكان فريق من قبيلة حرب من بين القبائل التي غزاها سعود في الشقرة قرب جبل شمر سنة ١٢٠٦ هـ.
3 - في الأصل (شقره).
4 - في الأصل (ثلاثون).
5 - انظر تفاصيل غزوة الشقرة في روضة: ٢/١٥٧ وعنوان: ١/١١١.
6 - الضمير في (أمر) يقصد به سعود.

المدينة حتى يضايق أهلها ويدخلوا في دين الإسلام. وبقوا [1] في حصار المدينة نحو خمس [2] سنوات إلى أن طاعت المدينة على يد [3] سعود بن عبد العزيز. فنصره الله. وحكم بها رجل قلعي [4]. والذي أودع [5] اسمه القلعي بما انه [6] من أتباع السلطان [7] الذين في القلعة. وأقام سعود في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين [8] يوما. ووضع في القلعة ألفا وخمسمائة بواردي [9] مقيمين بها. وأعطاهم ذخائرهم بحسب اللزوم. وصارت المدينة تحت يد سعود بن عبد العزيز رحمة الله

1 - في الأصل (بقيو).
2 - في الأصل (خمسة).
3 - في الأصل (يده).
4 - المقصود بذلك حسن قلعي الذي كان أميرا للمدينة في عهد سعود. عنوان: ١/٢٣٧.
5 - (أودع): كلمة عامية بمعنى جعل.
6 - (بما انه): تعبير عامي. والأصح أن يقال (من ثمّ) أو (ثمة).
7 - المقصود بالسلطان السلطان العثماني.
8 - في الأصل (عشرون).
9 - (بواردي): من يجيد الرماية بالبندقية.

عليها. وعمر حصنا في طرف المدينة بأرض تسمى العوالي. ورجع إلى أهله مسرورا [1].

وفي السنة الثانية حج. ولكن[2] مدينة مكة ما صارت[3] تحت حكمه. فلما انه أقبل على مكة خرج الشريف وعاهد سعودا. وقال له غالب [4]: نحن اليوم صرنا تحت يدك. وأنت أميرنا فأجرنا [5] من السلطان [6]. وأما سعود وضع كسوة بيت الله ما وضع مثلها لا سلطان ولا وال [7].

وكان الشريف ما أسلم بعد [8]. وأما

---

١ — كان دخول طيبة تحت حكم سعود سنة ١٢٢٠ هـ. عنوان: ١٨٦/١.

٢ — في الأصل (لاكن).

٣ — (ما صارت): لم تكن بعد.

٤ — في الأصل (له غالب). ومن الواضح أن (له) زائدة. تكرر هكذا أحيانا. نريدها في معرض الحديث عن الغالب.

٥ — في الأصل (فأجرتنا).

٦ — (السلطان): المراد به السلطان العثماني.

٧ — في الأصل (والي).

٨ — (ما أسلم بعد): لم ينضم إلى دولة الدرعية.

عثمان [1] راعي الطائف كان من أوادم الشريف فأسلم، والشريف عصى. فحاربه عثمان ثلاث سنين. وبعد ذلك طاع لسعود [2]، وصارت مكة تحت حكم سعود.

وتوجه سعود إلى ناحية المدينة، ودخلها وهدم القباب وأخذ خزينة السلطان وغيرها التي بالمدينة كالذي موضوع على قبر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لأنه ما أمر بوضع ذلك على قبره إلا[3] عندما صارت المدينة تحت يده[4]. والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.

---

١ — (عثمان): هو عثمان بن عبد الرحمن المضايفي. لعب دورا مهما في إدخال الحجاز تحت الحكم السعودي، ثم في إدارته والدفاع عنه. وقد قبض عليه في أثناء الحروب بين جيش محمد علي، حاكم مصر، وبين جيش آل سعود، ثم أخذ إلى مصر وبعث به إلى تركيا حيث قتل هناك. انظر عنه عنوان: ١٥٤/١، ١٦٢ - ١٦٣، ١٦٥، ١٧٧، ١٨٤، ١٨٨، ١٩٤، ٢٠٠، ٢١٤ — ٢١٧ و ٢٣٧.

٢ — في الأصل (طاع إلى سعود).

٣ — (إلا): تكرر.

٤ — الضمير في (يده) يعود إلى السلطان. والمعنى: عندما صارت المدينة تحت يد السلطان وضع على القبر ما وضع.

الفصل الرابع عشر

في غزوة غزاها سعود على قرية تسمّى قربة [1] . فنزاها في شدة الحرّ في خمسة آلاف رجل ومعهم أربعمائة فارس . وأتاها قبل طلوع الشمس بربع ساعة . وساق الجموع عليهم . وأخذ القرية وقطع من أشجار النخل . وأخذ أموالهم خلا [2] قصر فيها ما أخذه إلا وقت [3] صلاة الظهر . وقتل الذين كانوا عاصرين به ، وأخذ أموالهم . وقرية قربة هذه تبعد عن مكة مسيرة خمسة أيام لسير الركاب المسرعة . ورجع إلى أهله سالما . والله أعلم بالصواب .

١ — (قربة) هكذا وردت وتكررت بعد سطور. وليس في الكتب التي تحدثت عن أمكنة المنطقة مكان بهذا الاسم. ولعلّ هناك تصحيفا، وأن أصل الكلمة تربة. ذلك أن المسافة بينها وبين مكة تقرب مما ذكره المؤلف. وقد غزاها سعود وقطع كثيرا من نخيلها سنة ١٢٠٩ هـ عنوان: ١٣١/١.

٢ — (خلا): من المحتمل أن تكون هذه الكلمة محرفة. لكن لأن أسلوب المؤلف قريب من العامية فمن المحتمل أيضا أن يكون أصلها (خلاف) وتكون الفاء التي في آخرها قد سقطت سهوا.

٣ — في الأصل (ولت).

الفصل الخامس عشر

في غزوة غزاها حجيلان على قوم تسمّى الشرارات [1] . وحاربهم في ألف وخمسمائة مقاتل وستين [2] فارسا . فأخذهم [3] في أرض تسمّى وادي الجوف . وأخذ منهم ألف ناقة ؛ وباعها وفرّق ثمنها على قومه . فلحق كل رجل منهم مائة وثلاثون قرشا . وأتى إلى أهله مسيرة خمسة عشر يوما . وكان ما قتل منهم خلاف [4] خمسين رجلا لأنهم انهزموا ولا تبعهم [5] .

١ — في الأصل (شرزار). انظر عن (الشرارات) حمد الجاسر، في شمال غرب الجزيرة، دار اليمامة، ١٩٩٠ م: ٤٣ — ٤٦.

٢ — في الأصل (ستون).

٣ — في الأصل (فاخذهم).

٤ — (خلاف): سوى.

٥ — غزوة حجيلان للشرارات كانت سنة ١٢١٢ هـ عنوان: ١٥٠/١.

الفصل السادس عشر

في غزوة غزاها ابن عليصان [١] شيخ الخرج . وغزا في ثلاثمائة رجل . ولما انه توجه في عرض الطريق تلاقى [٢] هو مع قوم من بني حسين [٣] مقبلين على ناحية نجد يريدون القتال . فأخذهم وذبحهم جميعهم ؛ وهم مائة وعشرون رجلا . ورجع إلى أهله من هذه الغزوة . وبعد مدة غزا ثانية [٤] . ووصل لناحية البصرة . ورجع ما أصاب غنيمة . ومكث مع قومه الذين عددهم ألف رجل إلى أن وصل قرب الكويت [٥] ستة أيام . ورجع إلى أهله غانما سالما . وبالله التوفيق . ولا حول ولا قوة إلا بالله .

---

١ — في الأصل (عنيصان). وآل عليصان لعبوا أدواراً مهمة في توسيع الدولة السعودية الأولى شرقي الجزيرة العربية، وكان من أبرز رجالهم في تلك الفترة سلمان وإبراهيم. عنوان: ٨٤/١، ٩٥ — ٩٧، ١٠٠ — ١٠١، ١٠٣، ١١١، ١٢٤، ١٢٦، ١٣٠، ١٥٩، ١٧٧ — ١٨١، ٢٠٥، ٢٣٧ و ٢٤١.

٢ — في الأصل (تلاقا).

٣ — (بني حسين): إحدى القبائل التي كانت تسكن جنوب العراق. انظر عنها عباس العزاوي، عشائر العراق، بغداد، ١٣٧٥ هـ: ٩٦/٤.

٤ — في الأصل (ثاني).

٥ — في الأصل (كويت).

الفصل السابع عشر

في غزوة غزاها محمد بن علي شيخ الجبل [١] على ناحية العراق . ولما انه قارب العراق وجد عربا تسمى بُعَيجا [٢] في أرض الأبيض [٣] ، فقاتلهم وأخذهم وقتل منهم خمسين [٤] رجلا . وكان ذلك في أوان الشتاء [٥] . ورجع إلى أهله سالما . وبالله التوفيق .

---

١ — (الجبل): جبل شمر.

٢ — في الأصل (بعجي). وآل بعيج قبيلة تسكن الحلة والبادية. انظر عنه العزاوي، المصدر السابق: ٨٣/٤.

٣ — في الأصل (بيض). و(الأبيض) مورد ماء قرب السماوة في العراق. وقد دارت فيه معركة بين سعود بن عبدالعزيز وبين قبائل منها آل بعيج سنة ١٢١٢ هـ. عنوان: ١٥٠/١.

٤ — في الأصل (خمسون).

٥ — في الأصل (الشتى).

الفصـــل الثامن عشر

في غزوة غزاها حجيلان على قوم تسمى آل علي الدهامشة [1] . وكان ذلك في شدة الحر . فأخذهم في أرض تسمى الحرّة لأنها أرض جبال . وذبح منهم أربعين [2] رجلا ، وأخذ أموالهم . ورجع إلى أهله سالما .

1 — (الدهامشة): أحد فروع قبيلة عنزة الكبيرة. انظر عنهم فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب، القاهرة، ١٣٥٢ هـ: ١٧٠.

2 — في الأصل (أربعون).

الفصـــل التاسع عشر

في غزوة غزاها حجيلان ، أيضا ، على قوم ، تسمّى الزُّوَلة من طوائف [1] عنزة . وأخذهم في أرض تسمّى الوادي [2] . وقتل منهم عشرين [3] رجلا ، وأخذ أموالهم . ورجع إلى أهله سالما ، وبالله التوفيق .

1 — في الأصل (طوايف).

2 — (الوادي): لعله وادي السرحان الذي كان من منازل عنزة.

3 — في الأصل (عشرون).

الفصـــل العشرون

في غزوة غزاها ابن معيقل [1] راعي شقراء. ركب معه ألف ذلول [2] ومائة وستون فارسا. وتوجه لناحية المدينة، وأخذ عقيباً [3]، وقتلهم إلا قليلا منهم وأخذ أموالهم، وقسم الغنيمة بين الغانمين. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

---

١ — (ابن معيقل): هو محمد بن معيقل الذي كان أمير شقراء، وقائد للدولة السعودية الأولى عسكريًا في عصره. عنوان: ١/١٠٩، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٦، ١٤٢، ١٤٨ و ١٩٦.

٢ — في الأصل (دلول).

٣ — المراد (بعقيب) الذين يتخلفون في السير عن قومهم.

الفصـــل الحادي والعشرون

في غزوة غزاها برغش [1]، رجل من أهل [2] البصرة مهاجر عند عبد العزيز [3]. وقام يجاهد في سبيل الله. وغزا في قوم معه مائة وستون ذلولا وخمسون فارسا. وكان على ناحية الجزيرة [4] قوم تسمّى معجل [آل] جلّاس [5]. فأخذهم مع أموالهم. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

---

١ — (برغش): لعله برغش بن جبر بن راشد الشبيبي، من آل شبيب زعماء المنتفق. وقد قتل وهو يحارب مع جيش الدولة السعودية في معركة وادي الصفراء بين عبدالله بن سعود وبين طوسون بن محمد علي سنة ١٢٢٦ هـ. عنوان: ١/١١٦.

٢ — في الأصل (آل).

٣ — (عبدالعزيز): المراد به عبدالعزيز بن محمد بن سعود.

٤ — (الجزيرة): المراد به إقليم الجزيرة في العراق.

٥ — (آل جلّاس): فخذ من قبيلة عنزة، مساكنهم ما بين حمص صيفا وجنوب منحدرات جبل شمر شتاء. عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، بيروت، ١٣٩٨ هـ: ١/١٩٨.

الفصـــل الثاني والعشرون

في غزوة غزاها الأبدا [1] واعي خيبر على قوم تسمى جهينة [2] . وأخذ منهم ألف جمل . وقتل منهم اثنين وخمسين رجلا . ورجع إلى أهله سالما .

---

١ – في الأصل (ابدا)، و(الأبدا) فرقة من عنزة كانت لها السيطرة في منطقة خيبر. حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة: ١/٣٠.

٢ – عن هذه القبيلة انظر المصدر نفسه: ١/١١٧ - ١٢٢.

الفصـــل الثالث والعشرون

في غزوة غزاها سالم [1] من أوادم عبد العزيز لناحية عُمَان . وتبعه ثمانية آلاف رجل . وأخذ [من] مواني، عمان أربعا وثلاثين [2] قرية . فغنم وأخذ مائة وأربعين [3] عبدا . ورجع إلى أهله سالما غانما . وتبعته عمان وصارت تحت يد عبد العزيز . وأتى على الزبارة [4] في مسيره . وباع الغنائم . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

---

١ – لم يكن من القادة البارزين في الدولة السعودية الأولى من اسمه (سالم) إلا سالم بن شكبان، الذي لم تذكر المصادر المعروفة له دورا عسكريا في جهات عمان. وقد يكون (سالم) الذي ذكره المؤلف، هنا، أبا نيلان بن سالم الحرق، الذي كان له نشاط كبير في منطقة عمان زمن الدولة السعودية الثانية. عنوان: ٢/١١٥، ١٢٣، ١٢٥، ١٤٢.

٢ – في الأصل (أربعا وثلاثون).

٣ – في الأصل (أربعون).

٤ – في الأصل (زبارة)، و(الزبارة) هي البلدة المعروفة في قطر.

الفصـــل الرابع والعشرون

في غزوة غزاها محمد العيدانه [1] من أهل بريدة . وتوجه إلى ناحية حرب ؛ فأخذهم ورجع إلى أهله في غنائم كثيرة . ولا حول ولا قوة إلا بالله .

١ — في الأصل (عزلا عيدانه). ومن طريف أن محمد العيدانه من [illegible] الذي كان أميراً [illegible] أهل القصيم [illegible] سنة ١٢٠٨ هـ. عنوان: ١/١٢٢.

الفصـــل الخامس والعشرون

في غزوة غزاها ، أيضا ؛ ابن معيقل على ناحية الزبير [1] . فنطحه قوم من بني حسين متوجهين إلى ناحية نجد يريدون أن يغزوا عليها . فقد تواجه معهم وقتلهم ؛ وهم مائة وعشرون رجلا . وما سلم منهم إلا خمسة رجال انهزموا وأظلم عليهم الليل . فأخذ أسلابهم ، ورجع إلى أهله سالما .

١ — في الأصل (زبير). والزبير بلدة في جنوب العراق كان أكثر سكانها من أهل نجد الذين تركوا بلادهم نتيجة الفقر أو الحروب.

٢ — في الأصل (يريدون يغزون).

الفصل السادس والعشرون

في غزوة غزاها حسن [1] ، وهو رجل من أهل [2] القصيم ، وغزا معه ثلاثمائة ذاول [3] . وتوجه إلى ناحية مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأتى قريبا منها ، ولم يدخلها . ورجع إلى أهله لم يصب [4] شيئا .

١ — (حسن): من المرجح أن ذلك الرجل كان غازيا من قبل حجيلان بن حمد لأن الغزوات السعودية إلى جهات المدينة لم تبدأ إلا في عهد إمارته. وانظر صفحة ٩٨ من هذا الكتاب.
٢ — في الأصل (أنى).
٣ — في الأصل (ذاول).
٤ — في الأصل (يصب).

الفصل السابع والعشرون

في غزوة غزاها رجل يسمى قريشا من سبيع ، وأتى على قوم تسمى الامانع [1] . فأخذهم ، ولكنه ما قتل منهم أحدا ، ورجع إلى أهله مسرورا .

١ — (الامانع): هكذا وردت. والأرجح أن صحة الاسم (آل مانع)، وهناك فرع من عنزة يقال لهم آل مانع. فؤاد حمزة، المصدر السابق: ١٧١. وهناك أسر بهذا الاسم في سدير عيدة. ملحة: ١٠٧٨/١. وإن كان قريش من سبيع الساكنين في وسط نجد فمن المحتمل أن يكون الهجوم على أولئك الذين من عنزة. وإن كان من سبيع الساكنين في تربة أو الخرمة فالأرجح أن يكون الهجوم على أولئك الذين في سدير عيدة.

الفصـــل الثامن والعشرون

في غزوة غزاها ابن شكبان [1] إلى ناحية الشريف . وتبعه قحطان وغيرهم من قبائل اليمن [2] . وأتوا على عثمان [3] في أرض الطائف ومشوا على الشريف . وتناطحوا هم وإياه فهزموه ؛ وقتلوا من قومه خلقا كثيرا لا يحصون . وانهزم الشريف لناحية جدة وترك مكة ما فيها غير الأرامل والأيتام . ودخلوها المسلمون [4] ، وهدموا القباب التي كانت بمكة تعبد من دون الله . وصارت تحت يد المسلمين [5] . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

---

١ — في الأصل (سكبان). وهو سالم بن شكبان الذي أصبح أميرا لبيشة بعد دخولها في طاعة الدولة السعودية سنة ١٢١٣ هـ. وقد لعب دورا هاما في إدخال الحجاز تحت حكم تلك الدولة. وتوفي سنة ١٢٢٠ هـ. عنوان: ١/١٥٧، ١٦٢ و ١٨٤.

٢ — المراد القبائل القريبة من بيشة.

٣ (عثمان): المراد به عثمان المضايفي.

٤ في الأصل (المسلمين).

٥ — الغزوة التي اضطر الشريف غالب بسببها إلى ترك مكة كانت في بدايتها بقيادة سعود بن عبدالعزيز الذي دخل مكة في الثامن من محرم سنة ١٢١٨ هـ. عنوان: ١/١٦٤ — ١٦٥.

الفصـــل التاسع والعشرون

في غزوة غزاها حجيلان وابن علي [1] [و] مسعود [2] [و] المضايفي حاكم الطائف . غروا [3] المدينة . وأتوا أهل الشام حجاجا إلى ناحية مكة بيت الله الحرام . وكان للمدينة حرم لا يجوز القتال فيه [4] . ونزل عساكر المسلمين حول المدينة ، ونزلوا أهل الشام بغرّة [5] قرب المدينة . وأخذوا في مدتهم خمسة أيام . ورجعوا أهل [6] الشام عذولين مرذولين [7] . ولا حول ولا قوة إلا بالله .

---

١ — (ابن علي): محمد بن عبدالمحسن بن علي أمير جبل شمر.

٢ — (مسعود): مسعود بن مضيان زعيم قبيلة حرب. وكان له دور عسكري بارز في الدولة السعودية الأولى، خاصة في معركة وادي الصفراء. عنوان: ١/١٨٨ و ٢٠٩.

٣ — (غروا): قصدوا.

٤ — الحرم الذي لا يجوز القتال فيه خاص بمكة.

٥ في الأصل (غرة).

٦ في الأصل (أل).

٧ — في الأصل (عذولين مرذولين).

ولما أنهم رجعوا أهل (١) الشام توجهوا أهل (١) نجد إلى ناحية مكة يريدون الحج لبيت الله الحرام.

---

١ — في الأصل (أهـ). والحادثة المشار إليها كانت سنة ١٢٢١هـ انظر تفاصيلها في عنوان: ١/١٨٧ - ١٨٨.

الفصل الثلاثون

في غزوة غزاها ابن قَرْمَلة (١) لناحية اليمن، وأتى على أهالي بيوت الشعر بالقرب إلى (٢) بيشة. فأخذهم وقتلهم، وقسم الغنيمة بين المسلمين. ورجع إلى أهله سالمًا. والله أعلم بالصواب.

---

١ (ابن قرملة): هو هادي بن قرملة رئيس قبيلة قحطان. كان من أبرز القادة العسكريين في الدولة السعودية الأولى. وقد لعب دوراً هاماً في توسيع رقعة الدولة غرب وجنوب شرقي الجزيرة العربية. وتوفي سنة ١٢٢٦ هـ في معركة وادي الصفراء بين عبدالله بن سعود وطوسون بن محمد علي. عنوان: ١/١٠٠، ١٠٧، ١١١، ١٣٤ — ١٣٦، ١٤٩، ١٥١، ١٦٢ و ٢١١.

٢ — الأنسب أن تكون (من) بدلا من (إلى).

الفصل الحادي والثلاثون

في غزوة غزاها حجيلان ، أيضا ، على قوم تسمى مطيرا . وتوجه عليهم في ألف ومائتي رجل ومائة وثلاثين [١] فارسا . وأخذهم في أرض السر ، وقسم أموالهم بين الغانمين . وذبح منهم خمسين [٣] رجلا . وأخذ منهم ثلاثين [٤] فرسا وثلاثة آلاف بعير وخمسة آلاف نعجة . ورجع إلى أهله سالما ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

١ ـ في الأصل (ثلاثون).
٢ ـ في الأصل (فرس).
٣ ـ في الأصل (خمسون).
٤ ـ في الأصل (ثلاثون).

الفصل الثاني والثلاثون

في غزوة غزاها سليمان بن ماجد على ناحية نجران وحصرهم في مدينتهم ، وعمر حصنا قبالهم . وقتل منهم سبعين [١] رجلا . ولما أراد التوجه إلى أهله وضع في الحصن الذي عمره ثلاثمائة رجل ، ورجع . والله أعلم بالصواب .

١ ـ في الأصل (سبعون).

الفصـــل الثالث والثلاثون

في غزوة غزاها ابن مذود [1] على ناحية سبيع. وكان معه مائة وعشرون رجلا. فأتاهم بالليل وهم نائمون، وأخذ دبشهم. ومن قام منهم قتله حتى قتل منهم ستة رجال. ورجع إلى أهله وهو غانم ثلاثمائة بعير. والله أعلم بالصواب.

1 - (ابن مذود). آل مذود زعماء قبيلة آل كثير، وقد يكون المقصود هنا، هادي بن مذود الذي قتل سنة ١٢٤٣ هـ عنوان: ٢/٤٢.

الفصـــل الرابع والثلاثون

في غزوة غزاها الهيضل [1] شيخ عتيبة [2] في أربعمائة مقاتل. وتوجه لناحية الجوف، وأخذ الشرارات [3]. ومن بعدهم أخذ الغيات [4]. ورجع إلى أهله سالما. والله أعلم بالصواب.

1 - في الأصل (الهيصل).
2 - في الأصل (عتيب). و(الهيضل) زعماء الدهامشة من قبيلة عتيبة لا زعماء القبيلة كلها. فؤاد حمزة، المصدر السابق: ١٨٠.
3 - في الأصل (الشرارة).
4 - (الغيات): أحد فروع قبيلة شمر الكبيرة. فؤاد حمزة، المصدر السابق: ١٦٤.

الفصل الخامس والثلاثون

في غزوة غزاها محمد العبدالله[1] لناحية الطائف. وتوجه معه أربعمائة ذلول. وأخذ في سيرة ثلاثين[2] يوما. ورجع ولم يصب[3] شيئا. وبالله التوفيق.

١ - (محمد العبدالله): لعله محمد العبدالله بن حسن من بريدة. انظر صفحة ١١٦ من هذا الكتاب.

٢ - في الأصل (ثلاثون).

٣ - في الأصل (يصب).

الفصل السادس والثلاثون

في غزوة غزاها مشرف[1] شيخ بني خالد إلى ناحية الزبير. وقد أصاب غنم[2] أهل البصرة بقدر ثلاثة آلاف شاة. ورجع إلى أهله سالما وكان تبعه بقدر ألف ذلول.

١ - (مشرف): قد يكون مشرف بن دويحس بن عريعر الذي كان حيا سنة ١٢٥٥ هـ. عنوان: ٢/١١١.

٢ - في الأصل (كم).

الفصـل السابع والثلاثون

في أخرى (1) الغزوات التي لم يكن (2) معهم (3) سعود ولا أبوه (4) عبد العزيز لأنهم قوم من أمراء المسلمين يريدون الجهاد ويتبعهم بقدرهم من القوم (5). ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، تمت (6).

وأما كثرة مدائن نجد (7) فنذكر منها طرفا. وبالله التوفيق. فنبدأ (8) بذكر عبد الوهاب

1 - في الأصل (آخر).
2 - في الأصل (الذي لم يكون).
3 - الضمير في (معهم) يقصد به غزاة دولة الدرعية.
4 - في الأصل (أبي).
5 - (بقدرهم من القوم): المراد به عدد كبير.
6 - (تمت): مراد المؤلف غير واضح، إذ لم تنته الغزوات.
7 - (مدائن نجد): المناطق والمدن التابعة لأمراء نجد وتوابعها.
8 - في الأصل (فنبدي).

أبي (1) نقطة: اسم رجل، وديرته (2) اسمها عسير. والموفق الله. وديرة عبد الوهاب اسمها جيجلا (3) وخميس ابن حمدان (4). والثانية بلاد جمعان بن الشواط. والثالثة فراع (5) ابن سالم. والرابعة بلاد شريف (6). والخامسة (7) بلاد قريش (8) والسادسة بلاد السرحان. والسابعة

1 — في الأصل (أبي). وعبد الوهاب أبو نقطة من أبرز القادة العسكريين في الدولة السعودية الأولى، وكان أميراً لألمع وعسير ونواحي تهامة. وله دور كبير جداً في توسيع رقعة تلك الدولة في غرب وجنوب غرب الجزيرة العربية. قتل سنة ١٢٢٤ هـ في معركة بين قواته وقوات الشريف حمود أبي مسمار. انظر عنه. عنوان: ١٨٣/١، ١٨٤، ١٨٦ — ١٨٨ و ١٩٤ — ١٩٥.
2 — (ديرته): المراد بها، هنا، منطقته.
3 — (جيجلا): قرية في منطقة أبها. [illegible]: ١٩٤/١.
4 — (خميس ابن حمدان) هي ما يسمى الآن (خميس مشيط). عبد الله بن علي بن مسفر، أخبار عسير، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي،
5 — (فراع): جمع فرعة بمعنى مسيل، والمراد هنا، المسايل التي تصب في وادي بيشة ابن سالم، في وادي [illegible] لقحطان الآن [illegible].
6 — في الأصل (شريف)، و(الشريف) من قحطان. حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة: ٢٩٢/١.
7 — من هنا بدأ بذكر المعدود. لكني رأيت أن يكون مرقماً ليتفق مع ما قبله ولأنه مرتب.
8 — قريش: فرع من زهران. انظر علي بن صالح الزهراني، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، بلاد غامد وزهران، دار اليمامة، ١٣٩١ هـ: ٨.

الحنو [1] . والثامنة بلاد بني عمر [2] . والتاسعة بلاد بني شهر . والعاشرة بلاد بني الأحمر [3] . والحادية عشرة بلاد بني الأسمر . والثانية عشرة بلاد ابن دهمان . والثالثة عشرة بلاد ابن رحيان . والرابعة عشرة بلاد بني مُنَيد السراة . والخامسة عشرة تندحة [4] . وأما حاكمها فرعي . والسادسة عشرة علاوة بلاد شهران . والسابعة عشرة حكم إمامة [5] مدينة صنعاء اليمن ونجران وحضرموت . وصنعاء هي [6] بقدر العراق [7] والبصرة . وفيها تسعمائة جامع . والثامنة عشرة

---

١ – (الحنو): هناك عدة أمكنة في عسير بهذا الاسم. المعجم: ٣٦١/١.

٢ – (بني عمر) : هكذا وردت ولعلها لبنية بهذا الاسم من زهران . انظر الزهراني . المصدر السابق : ٨. لكن من الممكن أيضاً أن تكون (بني عمرو) القبيلة المشهورة.

٣ – في الأصل (الحمر). والحق التفريق بين بني الأحمر وبني الأسمر هم بالأسمر وبالأحمر.

٤ – في الأصل (تنحة)، و(تندحة) أحد أودية السراة. عبدالله بن علي بن مسفر . المصدر السابق : ١٣.

٥ – في الأصل (إمنة)، ومعروف أن صنعاء وحضرموت لم تكونا تابعتين للدولة السعودية .

٦ – في الأصل (هي).

٧ – لعل المؤلف يقصد بالعراق بغداد. وكلامه على أية حال. ليس دقيقاً.

حكم حمود أبي [1] مسمار . وبلاده اسمها مسمار [2] . والثانية من بلاده أبو عريش . والحديدة مقدم البحر من قبل اليمن . والثالثة مخا . والرابعة زبيد . وأما زبيد فتشتمل على عشرين [3] قرية . وبنو شعبة . وقنا [4] والملحية . والخامسة الريش [5] . والسادسة الزرانيق [6] . والسابعة مناظر [7] . والثانية

---

١ – في الأصل (بو). وهو الشريف حمود بن محمد الخيراتي الذي كان حاكماً لمنطقة جازان. انظر عنه كتاب نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود، تأليف عبدالرحمن بن أحمد البهكلي، تكملة الحسن بن أحمد عاكش، تحقيق محمد بن أحمد العقيلي، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٠٢ هـ.

٢ – (مسمار): ليس في الكتب التي تناولت أمكنة المنطقة مكان بهذا الاسم. ولعله تحريف لاسم (الشمسمي) التي هي إحدى قرى جازان. المعجم: ١١٥٠/٢.

٣ – في الأصل (عشرون).

٤ – في الأصل (قنم). و(قنا) في تهامة عسير. المعجم: ١٠٣٢/٢.

٥ – في الأصل (أريش). و(الريش) اسم لإحدى قبائل تهامة. انظر حمد الجاسر، في سراة غامد وزهران... دار اليمامة، ١٣٩١ هـ: ٤٤١.

٦ – في الأصل (الزرنيق). و(الزرانيق) إحدى قبائل جازان. البهكلي وعاكش. المصدر السابق: ٢٤٥.

٧ – في الأصل (منظر). و(المناظر) قرية من قرى قنا والبحر في إمارة عسير. المعجم: ١٢٣٩/٢.

شُرَّيان [1]. والتاسعة القنفذة. والعاشرة خبت [2] البقر وبلاد الصابر [3]. والحادية عشرة القُوْز [4] [و] تشتمل على ثلاثين قرية. والثانية عشرة بلاد لُوبة [5]. والثالثة عشرة بلاد شمران. والرابعة عشرة بلاد عقب. والخامسة عشرة بلاد بني عقاب. والسادسة عشرة بلاد العوامر. والسابعة عشرة بلاد العامر. الثامنة عشرة بنو [6] دويش. التاسعة عشرة بلاد

---

1 — (الشريان): قرية من قرى الشرقية الجنوبية في منطقة القنفذة. المصدر نفسه: ١/٦٣٤.

2 — في الأصل (خبة). و(خبت البقر) في منطقة جازان. أحمد بن محمد العقيلي، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية. مقاطعة جازان. دار اليمامة، ١٣٨٩ هـ: ١/٩٢.

3 — (الصابر): قرية من قرى بني الغزي في جازان. المصدر نفسه: ١/١٣٨.

4 — (القوز): هناك مكانان في جازان بهذا الاسم، أحدهما مرسى [illegible] لصيد. المصدر نفسه: ١/١٩٣. ولعله المراد.

5 — (لوبة) مكان على جبل قرب. الزهراني، المصدر السابق: ٢١٣.

6 — في الأصل (بني).

الشهم [1]. العشرون باشُوت [2]. الحادية والعشرون بنو [3] يزيد. والثانية والعشرون يرحه [4]. الثالثة والعشرون البضاضة [5]. الرابعة والعشرون مرماد [6]. الخامسة والعشرون آل عيد [7]. السادسة والعشرون حوران [8]. السابعة والعشرون الصهبة [9]. الثامنة

---

1 — في الأصل (الشحب). و(بنو الشهم) فرع من عامد. الزهراني، المصدر السابق: ٥.

2 — (باشوت): هناك ثلاثة أمكنة بهذا الاسم. المعجم: ١/١٣٦. ولعل المراد، هنا، حاضرة بلاد شمران السراة. محمد آل زلفة.

3 — في الأصل (بنى).

4 — (يرحه) هكذا وردت، وليس في الكتب التي اطلعت عليها مكان بهذا الاسم؛ ومن المحتمل أنه محرفة عن اسم (يرحرح)، وهو واد لقوم من زهران، أو عن اسم (اليرحة) الموجودة في منطقة جازان. المعجم: ١/١٥٢ و ٢/١٣٦٥.

5 — (البضاضة): هناك قريتان في شمران بهذا الاسم. المعجم: ١/١٦٣. وهناك (البطاطة) إحدى قرى بشْر. محمد آل زلفة: ومن المحتمل أن المراد الأخيرة.

6 — في الأصل (مرمد) و(مرماد) قرية في جازان. المعجم: ٢/١١٣٧.

7 — (آل عيد): هناك عدة قرى بهذا الاسم، إحداها في منطقة بيشة. المصدر نفسه: ١/٧٨٦. ولعلها المرادة هنا.

8 — (حوران): قرية في منطقة بيشة. المصدر نفسه: ١/٣٩٧.

9 — (الصهبة): هكذا وردت، ولعل المراد بها (الصهبا) الموجودة في منطقة جازان. المصدر نفسه: ١/٧١٥.

والعشرون الحلاجات [١] . التاسعة والعشرون بلاد خثعم [٢] . الثلاثون بلاد بني واس [٣] . الحادية والثلاثون بلاد بني ميمون . الثانية والثلاثون بلاد بني عمر . الثالثة والثلاثون ملحان [٤] . الرابعة والثلاثون شدا [٥] بلاد القهوة . والخامسة والثلاثون موطن وقرى بني عمر تنبت شجرة القهوة . والسادسة والثلاثون لِيّة [٦] . والسابعة والثلاثون سايل [٧] . والثامنة والثلاثون بلاد بني سفيان . [و] يسارها [٨] الطائف وهي في جبل . والتاسعة والثلاثون بلاد

١ – (الحلاجات): هكذا وردت. ولعل المراد بها (الحلج) موجودة في منطقة الليث. المصدر نفسه: ١/٣٤٤.

٢ – في الأصل (خشم).

٣ – بنو (واس) فخذ من قبيلة بلقرن القاطنين في تهامة.

٤ (ملحان): قرية في منطقة القنفذة. معجم: ١/٣٤٤.

٥ – في الأصل (شد). و(شدا) الأعلى جبل تزرع به القهوة. الزركلي، المصدر السابق: ٢/١٣٢.

٦ – (لية): هناك (لية) في منطقة جازان. العقيلي، مقاطعة جازان: ١/٢٠٠. وهناك (لية) جنوب الطائف. معجم: ٢/١٣٣٧. ولعلها المراد هنا.

٧ (سايل): إحدى قرى الجفرة في منطقة الليث. المصدر نفسه: ١/٥٦١.

٨ – في الأصل (يساره). والمراد بكلمة (يسار)، هنا، شمال.

غامد . والأربعون بلاد زهران ، وهم مقدار ثلاثين [١] قبيلة .

والطائف التي [٢] حول مكة . وهي كثيرة [٣] الفواكه : العنب والرمّان . وحاكمها عثمان المضايفي . اسمه المضايفي لأنه يقري خُطّار [٤] الشريف ، ويضع لهم [٥] المائدة فصار اسمه من وقتها المضايفي . وله ثلاثة [٦] إخوة ذكور . وملكه الطائف بقدر ثلاثة أيام [٧] . وعساكره مقدار خمسة عشر ألف سفهاني . وخيله مقدار ألفين . فحارب الشريف . وصار من تابعي [٨] ابن سعود . وحارب مدة خمس [٩]

١ في الأصل (ثلاثون).

٢ في الأصل (الذي).

٣ – في الأصل (مر كبي).

٤ – (خطار): خبرة.

٥ في الأصل (لهم).

٦ – في الأصل (ثلاث).

٧ – لعل المراد من العبارة أن مساحة نفوذ عثمان يقطعها الراكب في ثلاثة أيام.

٨ في الأصل (تابع).

٩ – في الأصل (خمسة).

سنين. وتقاتل هو والشريف بأرض تسمى الخُرْمة [1]. وانكسرت [2] عساكر الشريف. وقتل من الأشراف أربعون رجلا. وقتل من قومهم نحو ثلاثة آلاف. ونصر الله عثمان [3] وملك الشريف [4].

وسأذكر ما بين الحرمين من القرى من ملك عثمان [5]: الصفر [6] وقُدَيد [7] والحسا [8] وما بينهن، فهي موارد مياه. وأما المدينة فهي تحت حكم حسن معكى [9] المكي. وما حولها

---

١ – (الخرمة): بلدة على حدود الحجاز الشرقية.
٢ (انكسرت): انهزمت.
٣ – في الأصل (عثما).
٤ (ملك الشريف): استولى على بلاده.
٥ – (عثمان) ورد هنا مكررا.
٦ – (الصفر)، لعل المقصود (الصفراء) التي هي إحدى قرى [illegible]. المعجم: ١/٨٩٥.
٧ – (قديد): إحدى قرى مكة المكرمة. المصدر نفسه: ٢/٩٦٥.
٨ – (الحسا) هكذا وردت. ولعلها تحريف لاسم (الحسينية) إحدى قرى [illegible]. المصدر نفسه: ١/٣٦٥.
٩ – (معكي): هكذا وردت. ولم أجد في الكتب التي تناولت تاريخ هذه الفترة ما يؤكد هذا الاسم، بل إن المصادر تذكر (حسن المكي) فقط.

فهي من حكم ابن مضيّان [1] من قبائل حرب. وقبائل حرب أسماؤهم [2] المضيّان [3] والحامدية [و] بنو [4] علي وعوف [5]. فهم أناس مستقيمون [6] بين حاضر وباد [7]، وأما حكمهم من القرى فهي العوالي [8] والبِرْكة [9].

وأما كثرة أسماء العربان الذين هم أصحاب بيوت شعر فسنذكرهم. وبالله التوفيق.

فكبير مطير الدويش [10] من عِلْوى [11].

---

١ – في الأصل (مضيان).
٢ في الأصل (أسمائهم). وقد تكررت كثيرا.
٣ في الأصل (المضيان).
٤ – في الأصل (بن).
٥ – يلاحظ أن قبيلة حرب تنقسم إلى قسمين كبيرين هما بنو سالم ومسروح، وكل من القسمين يضم فروعا كثيرة. انظر حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة: ١/١٢٩.
٦ في الأصل (ناس مستقيمين).
٧ في الأصل (بادي).
٨ (العوالي): عوالي المدينة المنورة.
٩ (البركة): إحدى قرى بدر في منطقة المدينة. المعجم: ١/١٥٥.
١٠ – في الأصل (الدويش).
١١ – في الأصل (علوي).

[و] صهبة [و] مريخات (١) من بَرِّيه . وهما - علوى وبَرِّيه - قبيلتان يتفرقون عن قوم كثيرة مقدار عشرة آلاف رجل .

وأما قوم ابن هَذَّال (٢) فجبلان (٣) [و] صقور [و] سلاطين [و] دهامشة . وأما أهل خيبر فساكن البلد عبيد . وأهل (٤) ملك البلد بدو (٥) . وأما أمنازهم (٦) فالأبيضا (٧) والعقير . يحضرون إليها (٨) بالقيظ (٩) . ويخرجون بالشتاء (١٠) لناحية البَرِّية . وحواليها من المدائن

---

١ – المعروف أن (قريضات) من عنزة. لكن (المرخوت) من عشيرة من عنزة. فؤاد حمزة، المصدر السابق: ١٩٣ – ١٩٤.

٢ – في الأصل (هزال)، و(ابن هذال) زعيم العمارات من عنزة. المصدر نفسه: ١٢٥.

٣ – في الأصل (جبلان).

٤ – في الأصل (كل).

٥ – في الأصل (بدوا).

٦ – في الأصل (مسوتهم).

٧ – في الأصل (ماء).

٨ – في الأصل (بها).

٩ – في الأصل (بالقبض).

١٠ في الأصل (للشتي).

العلا (١) . وأما خيبر فهي بلاد وباء : أوجاع وأسقام . وبلاد نخل .

ومن خيبر إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدر ثلاثة أيام لسير الراكب . ومن خيبر إلى جبل شمرّ بقدر أربعة أيام لسير الراكب . جمّالا أم خيّالا .

وأما الجبل فهو اسم ناحية . وهو قبائل بدو (٢) وحضر . وأما كثرة القرى فكبراها قرية (٣) تسمّى قفارا ذات نخل وزرع . وهي قرية فيها سبع قبائل (٤) . وكل قبيلة في قرية منها . وجرى بين بعضها حرب كثير قبل الإسلام (٥) . ومن بعد الإسلام حكم عليهم ابن

---

١ في الأصل (نخل).

٢ في الأصل (بدوا).

٣ . في الأصل (فكبرا ربعة).

٤ – المعروف أن أكثرية سكان قفار من شمر، لكن كانت بينهم عدد قبائل من قبائل أخرى، كبني خالد. ونقل المراد (بقبائل) أسر، والمراد (بقرية) حي.

٥ – (قبل الإسلام): قبل دخولهم تحت طاعة الوهابية.

سعود فصاروا[1] اخوانا. وأما أسماء أسواقها فأكبرها الضبط؛ قريب من ضلع يسمّى اجا. والثاني الركدة. والثالث الجهاد. والرابع المتة. والخامس صفري.

أما بعد فقار مدينة حائل. بين جبلين. وأسماء قراها مغيضة[2] وواسط[3] ولبدة[4] وديرة الجراد[5] والسويفلة[6]. وأما [ما] حواليها من القرى عقدة[7]؛ في وسط جبل[8]. والمقصر[9] وموقّق[10] [و]

---

١ في الأصل (صاروا).

٢ (مغيضة): ربما كانت قرية (من موقق). ثم أصبحت اسم مزرعة نخيل فيها. حمد الجاسر، شمال المملكة: ١٢٥٢/٢.

٣ ـ (واسط): نخل المزارع (الوسيطي) قريبة من حائل.

٤ ـ (لبدة): مكان فسيح أحد أحياء مدينة حائل.

٥ (ديرة الجراد): لعل المراد بذلك مكانًا كانت تسكنه أسرة ابن جراد التي لعبت أدوارًا مهمة في إمارة آل رشيد.

٦ (السويفلة): قرية شرق مدينة حائل. المعجم: ٦٠٧/١.

٧ ـ في الأصل (عقدت)، وفي عقدة كثير من أشجار النخيل. المصدر نفسه: ٨٣٩/٢.

٨ ـ (جبل): المراد به أجأ.

٩ ـ (المقصر): بلدة تبعد عن حائل ٣٥ كيلا جنوبًا. حمد الجاسر، شمال المملكة: ١٠٩٩/٣.

١٠ ـ (موقق): تبعد عن حائل ٧٥ كيلاً غربًا. المصدر نفسه: ١٢٨٩/٣.

الروضة[1]. والمستجدة[2] [و] الحفنة[3] [و] سميراء[4] [و] المكحول[5] [و] طابة[6] [و] مشرفة[7] [و] العُظَيم[8].

ومن البدو أصحاب بيوت الشعر أسْلم، حسين، ذُغَيرات، عَبْدة، تُرَيبان، عُقَيلة[9]. فهن قبائل حضر وبدو[10] تحت

---

١ ـ في الأصل (روضه). و(الروضة) تبعد عن حائل ٧٥ كيلا جنوبًا. المصدر نفسه: ٦٠٩/١.

٢ ـ (المستجدة): تبعد عن حائل ١٢٥ كيلا جنوبًا. المصدر نفسه: ١٢٢٦/٣.

٣ ـ في الأصل (حفنه). و(الحفنة) تبعد عن حائل ١٠٥ كيلا جنوبًا. المصدر نفسه: ٤٤٨/١.

٤ ـ (سميراء): تبعد عن حائل ١٣٠ كيلا جنوبًا. المصدر نفسه: ٧٩٤/٢.

٥ ـ في الأصل (مكحول). و(المكحول) تبعد عن حائل ٢٠٠ كيلا جنوبًا. المصدر نفسه: ١٢٦٠/٣.

٦ ـ (طابة): تبعد عن حائل ١٣٠ كيلا جنوبًا. المصدر نفسه: ٨٢١/٢.

٧ ـ (مشرفة): تبعد عن حائل ١٠٠ كيلا جنوبًا. المصدر نفسه: ١٢٣٩/٣.

٨ ـ في الأصل (عظيم). و(العظيم) تبعد عن حائل ١٨٠ كيلا جنوبًا. المصدر نفسه: ٩١٩/٣.

٩ ـ هذه الأسماء فروع من شمر، وجاءت (عبدة) مكتوبة سبقت بالألف واللام. انظر عن هذه الفروع حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة: ٢١/١، ٢٦٤، ٢٣٢، ٥٠٣/٢، ٥٩/١ و ٦٠٠/٢.

١٠ في الأصل (بدو).

حكم محمد بن علي. واسم أهالي مسكنه [1] حاضرة وبادية: الجبل. والله المعين.

وأما عساكر محمد بن علي بقدر ألفي مقاتل ومائتي خيّال. وغزا على عرب من بني وهب [2] من أهل [3] خيبر تسمّى الفقير [4] قبل إسلامهم. وأصاب منهم خمسا وعشرين [5] مائة ناقة. ورجع إلى أهله. وقسمها بين عسكره على عشرين ريالا. وبعث خمسها إلى سعود خمس الكسب. وبعث معه عشرة فوادم. فلما دخلوا على سعود خلع عليهم الخلع. ورجعوا سالمين. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

---

١ – في الأصل (مسكن). والمراد (مسكه) معتقده.
٢ – (بني وهب): فخذ من عنزة أصبح يسمى ولد علي. [illegible]
المصدر السابق: ١٧٤.
٣ – في الأصل (أن).
٤ – في الأصل (الفقر).
٥ – في الأصل (خمسة وعشرون).

الفصل الثامن والثلاثون

في غزوة غزاها شيخ الجبل على ناحية الجوف على عرب عندهم تسمى الشرارات. وكان عسكره أربعمائة ذلول [1] وخمسين خيّالا. فسار [2] ومشى عليهم. وقارب الجوف. فأخذ جافلهم. وسار. وبذا وقع الفزيع [3] ثاروا عليه وكسروه [4]. وقتلوا من عساكر الشيخ تسعين [5] رجلا. وأخذوا منهم أسراء. وأما الشيخ بقي يومين بالمعركة. وهو متنكر ومتخف [6] لأنه كان طرح كسوته عنه حتى لا يعرف. ودخل على امرأة بحسب العادة عندهم. وهي لا تعرفه. ودخل معه بقدر خمسة عشر من قومه. أما المرأة [7] فهزمتهم [8] وهربتهم بالليل.

---

١ – في الأصل (ذلول).
٢ – في الأصل (صار).
٣ – (الفزيع): [illegible]
٤ – (كسروه): هزموه.
٥ – في الأصل (تسعون).
٦ – في الأصل (متخفي).
٧ – في الأصل (الامرأة).
٨ – (فهزمتهم): [illegible]

وثاني سنة (1) غزاهم شيخ الجبل في الذي رجال. وكان معه ابن معيقل. فذبحهم وسبى (2) أموالهم. وأخذ بثار أولاده (3).

وأما الجوف فهي قرية (4) كبيرة. وشيخها ابن درع وابن سراح. وصار ابن درع تابع ابن سعود. وابن سراح حريب له. وأخذ الحرب بينهم (5) ثماني (6) سنين مثلما قال الشاعر.

ألفين ثمان سنين شدة وغربال (7)
أفكرت [أنا] ما ضاع بها عقل رجال (8)

---

١ - (ثاني سنة): في السنة الثانية.
٢ - في الأصل (سب).
٣ - هذه الغزوة كانت سنة ١٢٠٨ هـ.
٤ - وسيذكر هنا بعد قليل (مدينة). على أن الجوف تعني، ضمنياً، كل المنطقة.
٥ - (بينهم): بين الوهابيين مع خصومهم.
٦ - في الأصل (ثمان).
٧ - (غربال): مصيبة.
٨ - أضيفت (أنا) لتستقيم وزن الشعر. والشعر بعامية أهل نجد.

أنا (1) تراني أرجي الله ثم أنت
وأنا ما خذ حاشاك تفعلته (2)

وأما حريبهم فأخذ ابن سراح أبا (3) ابن درع. وقال له: ارتد عن دينك وإلا اقتلك أنت وأبناءك (4). وأبى (5) أن يرتد عن دينه. فقتل أباه (6) ورمى (7) راسه من قبل الخلائط (8). وصار الحرب بينهم ثماني سنين.

وأما الجوف فهو مدينة كبيرة. وفيها حصن كالقصر. يسمى ماردا (9). مبني بزمان قديم.

---

١ - في الأصل (ونا).
٢ - هكذا ورد الشطر الثاني من البيت، وهو غير مستقيم، ومن المحتمل أن نص هذا الشطر (وأنا ما خذ حاشاك أتكفى فيه تغدل).
٣ - في الأصل (أبن).
٤ - في الأصل (أبنت).
٥ - في الأصل (أبا).
٦ - في الأصل (أبه).
٧ - في الأصل (رمى).
٨ - (الخلائط): يقصد بها السور المحيط بالمزرعة ومن المزرعة المحاطة بسور، والمعنى الأول أقرب إلى المراد هنا.
٩ - انظر عن هذا الحصن، حمد الجاسر، في شمال غرب الجزيرة: ١٤٠ — ١٤٤، ١٤٥ — ١٤٦.

وصار في يد عبد العزيز بن سعود. وأسلم ابن سراج[1]. وصار الجوف بيد ابن درع. والجوف حول قرية سكاكة[2]. وحكمها[3] سعود. وحطّ[4] بها مرابطيه[5]. والله الموفق وعليه الاتكال.

وكان بين الجوف والجبل[6] مسيرة أربعة أيام ليس فيها ماء تسير في الرمل. تشرب من الجوف وتمشي يوما[7] الى الليل. وترد ماءا يسمّى الشقيق[8]. وترحل وتمشي في الرمل

1 - في الأصل (سرج).
2 - في الأصل (سكاكا) وبعض الناس يلفظونها كاكة. لكن معظم سكانها (سكاكا). انظر شمال المملكة: 1/274.
3 - في الأصل (سكه).
4 - (حطّ): حبس.
5 - (مرابطيه): مفردها مرابط. وقد تكون (مرابطه) مكونة من اسم وضمير متصل به: أي مرابطي لسعود. لكن الأرجح أن تكون (مرابطيه) وهي جمع بمعنى (مرابطين).
6 - (الجبل): جبل شمر.
7 - في الأصل (يوم).
8 - في الأصل (الشقيق). (الشقيق) تبعد عن الجوف 70 كيلا. معجم شمال المملكة: 2/718.

أربعة أيام أخرى[1] ليس فيها ماء. الجملة ثمانية أيام بين الجوف والجبل. ونزل في قرية بين الجوف والجبل تسمّى جُبَّة ذات نخل. وهي تحت حكم شيخ الجبل. وقريب منها تيماء، بئر قديمة[2] في دون الزمان لا يعرف من حفرها[3] سعتها[4] ستون ذراعا. وإذا حكم[5] في القرية مطر يلقى بها[6]. وفيها سور قديمة. وحولها خراب[7]. وهي بيد شيخ الجبل. كما تقدم.

وبقعاء[8] قرية من الجبل على درب العراق للحاج. والحجر[9] عن الجبل مقدار خمسة أيام بين خيبر. وهي بلاد ليس فيها أحد اليوم

1 - في الأصل (اخره).
2 - في الأصل (بير قديم).
3 - في الأصل (حفره).
4 - في الأصل (وسعه).
5 - (حكم): نزل.
6 - في الأصل (بلقا به).
7 - (خراب): موضع خرب.
8 - (بقعاء): بلدة تبعد عن حائل 95 كيلا شرقا. معجم مختصر شمال المملكة: 1/220.
9 - (الحجر): ما تسمى الآن مدائن صالح قرب بلدة العلا.

لأنها معذَّبة (١) . والجبل عن العراق يبعد مسافة ثمانية أيام .

وسنذكر بعده باقي قرايا اليمن . واليمن يمين (٢) مكة . فنبدأ (٣) برنية . وفيها (٤) الأمنح (٥) الجنينة (٦) . بقره (٧) . حكامها القوم الذي سبيع . والشقيقة (٨) والقيع (٩) والرقيطاء (١٠) والشقيف (١١) ومُقابل (١٢) والجريف (١٣)

---

١ (معذبة): كان له حق به عذاب .

٢ – (يمين): جنوب .

٣ – في الأصل (فنبدى) .

٤ – في الأصل (به) .

٥ – في الأصل (منح) . و(الأمنح) من قرى رنية . ملحمة: ١/١٢٦ .

٦ – في الأصل (جنينه) . و(الجنينة) قرية تابعة لإمارة بيشة الآن . المصدر نفسه: ١/٤٦٥ .

٧ – (بقره): هكذا وردت . ولم تذكر المراجع التي تعرفت لمنطقة مكان بهذا الاسم .

٨ في الأصل (شقيقه) . و(الشقيقة) إحدى قرى بيشة . ملحمة: ١/٥٠٩ .

٩ – (القيع) هكذا وردت . ولعله تحريف لاسم (النقيع) إحدى قرى بيشة . المصدر نفسه: ٢/١٢٩٣ .

١٠ في الأصل (رقيطى) . و(الرقيطاء) إحدى قرى بيشة . المصدر نفسه: ١/٥٠٠ .

١١ – في الأصل (شقيفه) . و(الشقيف) إحدى قرى بيشة . المصدر نفسه: ١/٥٠٩ .

١٢ – (مقابل): إحدى قرى بيشة . المصدر نفسه: ٢/١٢١٥ .

١٣ – (الجريف): هكذا وردت . ولعلها تحريف لاسم (الطرف) إحدى قرى بيشة . محمد آل زلفة .

وبيجي (١) وأبو الشوك (٢) والحشة (٣) والشدافة (٤) . هذه قرى الحلف (٥) . وأزوش ابن سنون (٦) . والباقرة (٧) . أيضا للمحلف . واعر (٨) بني واهب . والمسيرق (٩) للخالد . والدحو لبني منبه (١٠) . وشُديق (١١) ابن

---

١ – (بيجي) هكذا وردت . وليس في المنطقة مكان بهذا الاسم . ولعلها تحريف لاسم (شيبج) القرية الموجودة في منطقة إمارة عسير . ملحمة: ١/١٨١ . أو لاسم (العصيبي) إحدى قرى بيشة . محمد آل زلفة .

٢ – في الأصل (أبو الشوك) . و(أبو الشوك) قرية من قرى بيشة . محمد آل زلفة .

٣ (الحشة): قرية في منطقة بيشة . ملحمة: ١/٣٥٧ .

٤ – (الشدافة): إحدى قرى بيشة . محمد آل زلفة .

٥ – (الحلف): مجموعة قبائل متحالفة في منطقة بيشة وما حولها .

٦ – (أزوش ابن سنون): هكذا وردت . ولعلها تحريف لاسم (أروى ابن سنونة) سوق بيشة الرئيسي . محمد آل زلفة .

٧ (الباقرة): إحدى قرى بيشة . ملحمة: ١/١٣٧ .

٨ (واعر): من قرى بني منبه من شهران بمنطقة بيشة . المصدر نفسه: ٢/١٣٣٦ .

٩ – (المسيرق): ورد فيه قرى بيشة وهو شهران في إمارة عسير . المصدر نفسه: ٢/١١٦٠ .

١٠ – في الأصل (لبنى مبنه) . و(الدحو) من قرى شهران في بيشة . المصدر نفسه: ١/٤٤١ .

١١ – (شديق): قرية في منطقة بيشة . المصدر نفسه: ١/١٢٧ .

سعد. ومرايس [1] ابن هزر [2]. والغفنة [3] للنشاوى [4]. والغدير [5] والغدنة ابن مشري. وضريب السوق [6] ابن متعب. والمحزم [7] لأبا الشنين. وسهوة [8] لرجال واهب. والفرع [9] ابن صعب. والجزء [10] ابن معدي. فهذه [11] يحكم عليها راعي بيشة.

---

1 في الأصل (مرابس). (ومرايس) أو (مرايس المغربية) قرية في منطقة بيشة. المصدر نفسه: 2/1128.
2 - في الأصل (هزيب).
3 - (الغفنة): إحدى قرى بيشة. [illegible]: 2/890.
4 في الأصل (النشاوي). (والنشاوى) قبيلة في [illegible].
5 - في الأصل (الغدير). (والغدير) إحدى قرى تبعة في بيشة. [illegible]
6 - في الأصل (الضريب سوق). (والضريب) من قرى بيشة. [illegible] 1/729، لكنها تعرف باسم (ضريب سوق)، وضبطها في الوقت الحاضر من [illegible].
7 في الأصل (المحزم). (والمحزم) لا تزال لا [illegible] في منطقة بيشة. [illegible]: 2/1112.
8 - (سهوة): [illegible] قرية [illegible] الاسم في منطقة [illegible] وهناك (السهوة) من قرى بني عمرو في إمارة عسير. المصدر نفسه: 1/809. ولعل القرية المعنية هي [illegible] منها.
9 - (الفرع): إحدى قرى بيشة. المصدر نفسه: 2/927.
10 - (الجزء): قرية تابعة الآن لإمارة عسير. المصدر نفسه: 1/347.
11 - في الأصل (فهذه).

فهذه [1] ابن شكبان يحكم عليها. وهو صاحب دولة عظيم القدر. وعساكره بقدر ثلاثين ألفا. وخيله بقدر خمسة آلاف.

وأما قبائل البدو وأهل [2] بيوت الشعر فنذكر منهم طرفا. فهم بنو [3] واهب. بنو بجاد [4]. فهر [5]. آل الجمل [6]. مجاورة [7]. الغرقان [8]. عبيدة [9].

---

1 في الأصل (فهذ).
2 - في الأصل (آل).
3 - في الأصل (بني وهب). (وبنو واهب) إحدى قبائل منطقة بيشة. [illegible] من [illegible]. المصدر السابق: 19.
4 - في الأصل (بنوا بجاد). (وبنو بجاد) من القبائل المقيمة [illegible]. المصدر نفسه: 15.
5 - (فهر): من عبيدة من قحطان. عمر الجاسر. معجم قبائل المملكة: 2/631.
6 (آل الجمل): من قحطان. المصدر نفسه: 1/108.
7 - (مجاورة): هكذا وردت. ولعلها تحريف لاسم (المجاعدة) [illegible] من قحطان. [illegible] من [illegible]. المصدر السابق: 14.
8 في الأصل (غرقان) و(الغرقان) من قحطان. المصدر نفسه: الصفحة نفسها.
9 (عبيدة): فخذ من قحطان. المصدر نفسه: الصفحة ذاتها.

شهران (١) . بنو (٢) هاجر . بنو مضيم (٣) . ايسار (٤) . الجنبة (٥) . خثعم (٦) . عاصم (٧) . ضسيان أو ضسين (٨) . سفير (٩) .

---

١ - (شهران): قبيلة كبيرة مركزها خميس مشيط. المصدر نفسه: ١٥.

٢ - في الأصل (بني) و (بنو هاجر) هم آل هاجر من قحطان. المصدر نفسه: ١٤.

٣ - (بنو مضيم): هكذا وردت. وليس في الكتب التي تناولت المنطقة قبيلة بهذا الاسم.

٤ - (ايسار): هكذا وردت. وليس في الكتب التي تناولت قبائل المنطقة قبيلة بهذا الاسم، ولعل الكلمة تحريف لاسم (سيار) إحدى القبائل التابعة [illegible]. عبدالله بن مسفر. المصدر السابق: ١٩، ولعلها، أيضاً، تحريف لاسم (بني سار) من زهران. الزركلي. المصدر السابق: ٧١/٢.

٥ - في الأصل (الجنبه). و(الجنبة) فرع من [illegible]. حمد الجاسر. معجم قبائل المملكة: ١١١/١.

٦ - في الأصل (خثعم). و(خثعم) قبيلة ذات فروع متعددة. المصدر نفسه: ١٩٢/١.

٧ - (عاصم): فرع من قحطان. [illegible]. المصدر السابق: ١٨٩.

٨ - (ضسين): فرع من [illegible] في منطقة بيشة.

٩ - (سفير): هكذا وردت، ولعلها تحريف لاسم (سفيان) أحد فروع [illegible]. حمد الجاسر. معجم قبائل المملكة: ٢٤٧/١.

بقوم (١) . بنو سيد (٢) . بنو ثور (٣) . بنو عامر (٤) . بنو عمر (٥) . قريشان (٦) .

---

١ - قبيلة كبيرة ذات فروع متعددة. المصدر نفسه: ٥٠/١.

٢ - في الأصل (بني سيد) و (بنو سيد) من [illegible]. الزركلي. المصدر السابق: ١١٣/٢.

٣ - في الأصل (بني ثور). وهؤلاء من سبيع. حمد الجاسر. معجم قبائل المملكة: ٧٢/١.

٤ - في الأصل (بنو عامر). و(بنو عامر) من زهران. الزركلي. المصدر السابق: ٨/٢.

٥ - (بنو عمر): من زهران. المصدر نفسه. الصفحة ذاتها.

٦ - (قريشان): هكذا تبدو كتابتها، ولعلها تحريف لاسم (القريشات) [illegible] من سبيع الساكنين في الخرمة. حمد الجاسر. معجم قبائل المملكة: ٥٠٦/٢.

الفصــل التاسع والثلاثون

إن بدو أهل [1] القبلة هم عتيبة، حرب، سليم [2]، هذيل [3]، عرجب [4].

وأما قبائل وادي الدواسر [5] اسم قراهم: القرعة [6]، المقام [7]، الحمدي [8]، المخرفة [9]، وسيلة [10]، ليلى [11].

---

١ - في الأصل (آل).

٢ (سليم): قبيلة من أشهر … حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة: ١/٣٥٧.

٣ نقلاً عن (هذيل) … المصدر السابق: ١٠٢ - ١٠٣.

٤ - (عرجب): هكذا وردت، ولم أجده في الكتب التي تناولت … بهذا الاسم.

٥ نقلاً عن (الدواسر) حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة: ١/٢٣٧.

٦ - في الأصل (قرعه)، و(القرعة) في وادي الدواسر. [illegible]: ٢/٩٢٧.

٧ في الأصل (مقام)، و(المقام) في وادي الدواسر. المصدر نفسه: ٢/١٠٦٦.

٨ - في الأصل (حمده)، و(الحمدي) من قرى سدير. المصدر نفسه: ٢/١١٠٤.

٩ - في الأصل (مخرفه)، و(المخرفة) من قرى الأفلاج. المصدر نفسه: ١/٣٩٣.

١٠ - (وسيلة): هكذا وردت … وهي من قرى الأفلاج. المصدر نفسه: ٣/١٣٤٨.

١١ - في الأصل (ليلا)، و(ليلى) … الأفلاج. المصدر نفسه: ٣/١٠٧٤.

الحر [1]، والخيل [2]، والصدعان [3] [و] حوابة [4]. هذه قرى الدواسر. اسم قبائل حكمهم تحت يد ربيع [5]. وعسكره مقدر خمسة آلاف. اسم شيخهم قبل قومه بثلاث سنين.

وأما قبائل البدو [6] وأهل [7] بيت الشعر سنذكر، إن شاء الله [8]، حسن [9].

---

١ - (الحر): هكذا وردت. ولعل المراد (حر) … عبدالله بن خميس، المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية: معجم اليمامة: الرياض، ١٣٩٨ هـ: ١/٣٠٧.

٢ (الخيل): … قرى الأفلاج. [illegible]: ٢/٩١١.

٣ - (الصدعان): هكذا وردت، ولم أجد في الكتب التي تناولت أمكنة المنطقة مكاناً بهذا الاسم.

٤ - (حوابة): … ابن خميس، المصدر السابق: ١/٣٠٧. …

٥ (ربيع): ربيع بن زيد الدوسري، … الدولة السعودية الأولى … : ١/٩٢، ١٠١ - ١٠٦، ١٠٨، ١٣٥، ١٤٧، ١٤٩، ١٥١، ١٥٧، ١٧٣ و ٢٣٧.

٦ في الأصل (البدو).

٧ - في الأصل (آل).

٨ - في الأصل (انشاله).

٩ - (حسن) … حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة: ١/١٥٥.

الخيالات [١] ، آل بريك [٢] والحنابجة [٣] والرجبان [٤] والقصاصمة [٥] أهل الخيالات [٦] . هذا حكم البدو [٧] وأهل [٨] بيوت الشعر تحت يد ربيع .

وأما قرى الخرج تحت يد [٩] ابن عفيصان فهي الخلوة [١٠] والحوطة [١١] ونعام [١٢] .

---

١ - في الأصل (الخيلات). وانظر عن (الخيلات) المصدر نفسه: ١/٢١٧.
٢ - انظر عن (آل بريك) عبد الله بن خميس، المصدر السابق، ١/١٢٧.
٣ - في الأصل (الحنابجة)، وانظر عن (الحنابجة) المصدر نفسه: ١/٤٨٨.
٤ - انظر عن (الرجبان) المصدر نفسه: ٢/٢١٧.
٥ - (القصاصمة) هكذا وردت، ولم أقف على مكان يحمل هذا الاسم.
٦ - في الأصل (خيلات).
٧ - في الأصل (البدوه).
٨ - في الأصل (أل).
٩ - في الأصل (تحت).
١٠ - (الخلوة): بلدة تاريخية في حوطة بني تميم [illegible]. عبد الله بن خميس، المصدر السابق: ١/٣٣٨.
١١ - (الحوطة): [illegible] حوطة بني تميم [illegible]. المصدر نفسه: ١/٣٥٤.
١٢ - (نعام): بلدة في وادٍ يحمل اسمها. المصدر نفسه: ٢/٤١٩.

والحريق [١] بيد الخزاني ، وبرك [٢] والدلم [٣] والسلمية [٤] واليمامة . فهذه كلها قرى حكم ابن عفيصان [٥] . وقومه بقدر ألفين .

وأما القرى التي حول الدرعية فهي الحائر والرياض ومنفوحة [٦] وعرقة والعمارية [٧] وضرما والعيينة . هذه قرى حول الدرعية بقدر يوم ويومين [٨] .

---

١ - (الحريق): بلدة في أعلى وادي نعام. المصدر نفسه: ١/٣١٦.
٢ - انظر عن (برك). المصدر نفسه: ١/١٥٠ - ١٥٤.
٣ - (الدلم) [illegible] الخرج سابقا. المصدر نفسه: ١/٤٣١.
٤ - في الأصل (السلمية). و(السلمية) [illegible] الخرج المشهورة، وكان [illegible] آل عفيصان. المصدر نفسه: ٢/٢٨ - ٢٩.
٥ - من الملاحظ أن البلدات المذكورة ليست كلها في منطقة الخرج، لكن ربما كانت تابعة لأمير المنطقة من الناحية الإدارية في تلك الفترة.
٦ - (منفوحة): كانت موطن الأعشى الشاعر المشهور. عبد الله بن خميس، المصدر السابق: ٢/٢٩٧، وقد أصبحت الآن حيًا من أحياء الرياض.
٧ - (العمارية): بلدة بين الرياض والدرعية. المصدر نفسه: ٢/١٨٠ - ١٨٣.
٨ - أي أن البلدات المذكورة بعضها يبعد عن الدرعية يوما وبعضها يومين.

[أما] البدو [1] حول الدرعية فهم آل مُرّة [2] والعجمان ومطير وسهول [3] وسبيع والقريشية.

وأما ناحية الحساء القطيف والعيون [و] المبرز والهفوف. والهفوف هم [4] قرية. والزبارة عن الحساء يومان [5]. البحرين [6] خوف [7]. وما بعد ذلك عمان فهو من حكم سعود إلى ناحية مسقط [8].

وأما حكم ابن جبارة [9] فهو بناحية ينبع

---

1 في الأصل (لا بدو).
2 – في الأصل (الأمرة).
3 لعلها ما عرفت هذه القبيلة (السهول)، وتنظر عنها حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة: ١/٢٧٥.
4 – (هم): لم تكون نسبيا ولم تكون (هم) المناسبة في مكانه (أيضا).
5 – في الأصل (يومين).
6 في الأصل (البحرين)، والمراد أن (البحرين) بعد الزبارة باتجاه عمان.
7 – (خوف): هكذا وردت، ولم نجد في كتب من تناولت المنطقة مكانا بهذا الاسم.
8 في الأصل (مسكط).
9 (ابن جبارة): جبار بن جبارة، وكان من القادة العسكريين المتميزين في الدولة السعودية الأولى. عنوان: ١/١٨٨، ٢٠٨ و ٢٢٧.

والقصر. وعربه [1] جُهَيْنة. وقومه بقدر ألفي أتفاق [2]. وخيله مائة [3] فارس.

ومساقات إلى ناحية القصيم حاكمها حجيلان. وأسم مدائنها بريدة وعنيزة وأُبَل [4] [و] الرس [و] العيون [5] [و] الشُقة [6] والقرعاء [7] وقصيباء [8] والشبانية [9].

---

1 (عريه): [illegible].
2 – (أتفاق): [illegible].
3 – في الأصل (مايته).
4 (أبل) هكذا وردت، ولم نجد في المنطقة بلدة بهذا الاسم.
5 في الأصل (عيون)، ويوجد في القصيم عيون الجواء وعيون الأسياح، مطبعة: ٣/٨٧٨، لكن ربما اختلفت العيون في القصيم فقصد بها عيون الجواء.
6 في الأصل (شقه)، و(الشقة) تبعد عن بريدة ١٢ كيلا شمالا. محمد ناصر العبودي، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: بلاد القصيم، الرياض، ١٤٠٠ هـ: ٣/١٢٥٤.
7 – في الأصل (قرعا)، و(القرعاء) تبعد عن بريدة ٢٣ كيلا شمالا. المصدر نفسه: ٥/١٩٣٥.
8 – (قصيباء) تبعد عن بريدة ٧٤ كيلا شمالا. المصدر نفسه: ٥/١٨٤٠.
9 – في الأصل (شبانية)، و(الشبانية) تبعد عن الرس ٤٥ كيلا غربا. المصدر نفسه: ٣/١٣٩٢.

والخبوب[1] والوادي[2] والتومة[3]. هذه مدائن. والباقي قرى فلايح[4] بقدر خمس عشرة[5] قرية يطول علينا ذكرها. هذا حكم حجيلان.

وأما حكم ابن سدحان[6] شقراء وثرمداء[7] [و] أشيقر[8] والقرائن[9] [و] مراة [و] القويعية[10]. هذا حكم راعي

---

١ - في الأصل (الخبوب). و(الخبوب) جمع خب وهو الأرض المنخفضة المزروعة المؤلفة بين كثبان من الرمل. ويعرف مكان الخب وتسمى [illegible].
٢ - في الأصل (الودي). والوادي إذا أطلق في القصيم يراد به وادي الرمة.
٣ في الأصل (التوم).
٤ (الفلايح): مزارع، ومن الواضح أن المؤلف يعني بلدة [illegible] كالمذنب والخلاقية.
٥ في الأصل (خمسة عشر).
٦ - في الأصل (سرحان).
٧ في الأصل (رمدى).
٨ - في الأصل (وشيقر). وأثبتنا حسب نطق العامة للاسم، وهو صحيح نحويا.
٩ - في الأصل ([illegible]).
١٠ - في الأصل (قريعية).

شقراء ابن سدحان[1]. وقومه بقدر ألف. وخيله أربعون فارسا. وكان جاهد مع ابن سعود جهادا عظيما.

وأما حكم سدير تحت يد أبي[2] الغنيم. وقراه العودة والتادق[3] والتويم[4]. وأما باقي قراه فبقدر خمس عشرة[5] قرية.

وأما المحمل[6] الصفرة: الصفرة ثاني[7]. وحريملاء عن الدرعية بقدر يومين.

---

١ - في الأصل (سلحان).
٢ - في الأصل (أبي). وكثيرا ما ذكرت كتب الأنساب الشخصية منصوبة مهما كان موقعها من الإعراب. وأبو الغنيم هو محمد بن إبراهيم. ولم يذكره ابن بشر إلا في زمن الإمام عبدالعزيز بن محمد، وإنما ذكرها زمن حفيده عبدالله بن سعود. عنوان: ٢٨١/١.
٣ (التادق): ليست من سدير، بل من المحمل. عبدالله بن خميس، المصدر السابق: ٢٢٣/١.
٤ في الأصل (التوي).
٥ - في الأصل (خمسة عشر).
٦ - في الأصل (المحل).
٧ - في الأصل (الصفرة ثاني). ومراده أن هناك موضعين بهذا الاسم، وهذا صحيح. [illegible]: ٢٦٨/١.

فهذه كثرة المدائن والقرى [1] تحت يد عبد العزيز بن سعود. أطال الله لنا بقاءه [2] بجاه محمد وأنبيائه [3].

فهذا آخر ما وجدناه من التاريخ على نجد واليمن وكثرة مدائنها.

وسنذكر الغزوات الكبار التي [4] تبعه [5] [فيها] بقدر مائة ألف. فهي غزوة الزبير والأحساء والطائف وتُربة والقصيم وسدير والوادي [6] وأخذته للحسين [7] والظفير. فهذه تسع

---

١ – في الأصل (القرا).
٢ – في الأصل (بقاه).
٣ – في الأصل (انبياه). والمرسل بعده الأنبياء مقصود.
٤ – في الأصل (الذي).
٥ – ظاهر العبارة أن الضمير في (تبعه) يعود إلى عبد العزيز. لكن عبد العزيز بن محمد لم يكن قائد تلك الغزوات، وإنما تمت في عهده بقيادة زعماء تابعين له. وما ذكره من حيث العدد لا يمكن قبوله دون تحفظ شديد.
٦ – (الوادي): إذا أطلق لدى النجديين فالمقصود به وادي الدواسر.
٧ – (أخذته للحسين): المراد بذلك غزو سعود بن عبد العزيز لكربلاء سنة ١٢١٦ هـ. عنوان: ١/١٦٦.

غزوات. كل غزوة يتبعه مائة ألف. والله أعلم.

وسنذكر أيضاً. أكثر مدائن اليمن والمسافة التي [1] فيما بين بلاد حكم عبد العزيز، رحمة الله عليه، من أدنى [2] الجبل وأقصى [3] البلاد إلى أطرافها. والله أعلم بالصواب. فمن بلاد القهوة العريبن [4]، الراحة [5]، بلاد ابن حمدان [6]، سنحان [7] أهل [8] بيوت شعر، شهران منها. ومن البلاد الجمعة والسبت

---

١ – في الأصل (الذي).
٢ – في الأصل (أدنا).
٣ – في الأصل (اقصي).
٤ – في الأصل (عريبن)، وهناك قريتان باسم (العريبن)، إحداهما في عسير، والثانية في جازان. [illegible]: ٨١٢/٢، ولعلها الأولى منهما.
٥ – في الأصل (راحه)، وهناك عدة قرى باسم (الراحة)، ثلاثة منها في جازان وواحدة في عسير. المصدر نفسه: ٤٧٩/١ – ٤٨٠، ولعل المراد هنا تلك التي في عسير.
٦ – (بلاد ابن حمدان): ما يسمى الآن خميس مشيط. انظر صفحة من هذا الكتاب.
٧ – في الأصل (سحان) أو (سنحان): من القبائل التابعة لقحطان. حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة: ٣٦٩/١.
٨ – في الأصل (أهل).

والأحد والأثنين [و] الثلاثاء [1] والأربعاء [2] والخميس . وكانوا يسمّون[3] كل يوم من أيام الجمعة [4] على اسم المدينة التي [5] يتم فيها موقع السوق في البيع والمشترى . وإذا كان اليوم الثاني كان السوق في المدينة الثانية للسبعة أيام على مدار السنة . وقس [6] على ذلك . ولهذا السبب سميت المدائن بأيام السبت [7] . وأيضا مدينة الحجبة [8] . والحرّجة [9] مدينة كبيرة .

1 – في الأصل (الثلاثة).
2 – في الأصل (الأربعة).
3 – في الأصل (يسمّوا).
4 – (الجمعة): المراد بها الأسبوع.
5 – في الأصل (الذي).
6 – في الأصل (قس).
7 – في الأصل (دلسة)، والعبارة ليست واضحة، والأولى أن يقال: ولهذا السبب سميت المدائن بأيام الأسبوع.
8 – (الحجبة): من قرى تهامة في منطقة عسير. المعجم: ١/٢٩٥.
9 – في الأصل (حرجه)، و(الحرجة) من قرى سراة عبيدة في عسير. المصدر نفسه: ١/٣٠٧.

وظهران [1] والصمدة [2] .

إن كل ما [3] نذكر اسمه من ذلك الطرف فهو مدينة عظيمة كثيرة الأسواق ; وأراضيها كأرض الشام تنبت الأثمار بدون سقي جار [4] ، بل من الغيث . وهي على تل . وهذا ما يذكر تحت حكم عبد العزيز بن سعود . وأما إذا أرادهم يركبون [5] معه في القتال فيبلغ عددهم ثلاثمائة ألف مقاتل . ونصره الله .

حاكم سنحان والشريف[6] فرحان أبو لمثة[7] وحاكم وادعة علي[8] . وحاكم الجميع

1 – (ظهران): من بلاد تهامة في منطقة عسير. المصدر نفسه: ٢/٧٦٩.
2 – في الأصل (صمده)، و(الصمدة) من قرى تهامة في منطقة عسير. المصدر نفسه: ١/٦٩٤.
3 – في الأصل (كلما).
4 – في الأصل (جاري).
5 – في الأصل (يركبو).
6 – تسمّى هذه القبيلة [illegible]، يسمون أهل ولاء.
7 – في الأصل (لمثه)، وتكتب لمثة يسمونها الآن آل دليم، عشيرة من زلفة.
8 – في الأصل (وادعي)، و(وادعة) قبيلة مجاورة لسنحان والشريف. عشيرة من زلفة.

عبد الوهاب أبو نقطة لأنه قام مع ابن سعود قومة عظيمة . وقاتل أهل مكة حتى أسلموا . وجميع قومه إذا اجتمعوا بقدر مائة ألف . وخيله بقدر خمسة آلاف . وفيها حكم عبدالعزيز[1] .

من مدينة الجبل . جبل شمّر . يبعد عن العراق بقدر عشرة أيام . ومن الجبل إلى القصيم ستة أيام . ومن القصيم إلى الوشم خمسة أيام . ومن الوشم إلى سدير أربعة أيام . ومن سدير إلى المحمل يومان[2] . ومن المحمل إلى العارض ثلاثة أيام . والدرعية من العارض . ومن العارض إلى الخريق أربعة أيام . ومن الخريق إلى الخرج يومان[3] . ومن الخرج إلى الحساء ثلاثة أيام . ومن الحساء إلى القطيف يومان[4] . ومن

١ — (وفيها حكم عبدالعزيز): أي في المناطق المذكورة يسود حكم عبدالعزيز بن محمد بن سعود.

٢ في الأصل (يومين). ومعروف أن الوشم وسدير والقصيم مناطق متجاورة. وكلام المؤلف عن المسافات لا يركن إليه كثيرا.

العارض يمنا[1] إلى الوادي[2] عشرة أيام . ومن الوادي إلى بلاد اليمن مسيرة شهر . وهذه كلها بلاد ومدائن وقرى إلى بلاد[3] أبي[4] مسمار . فكل هذه لله[5] الحمد والمنة تحت حكم سعود بن عبد العزيز وأيضا إذا جهز جميع رجاله يبلغ عددهم اثني عشرة[6] مائة ألف .

وأيضا بلاد الحجاز من الدرعية إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدار عشرة أيام . ومن المدينة إلى مكة عشرة أيام . ومن مكة إلى جدة يوم ونصف يوم . ومن مكة إلى الطائف يومان . ومن الطائف إلى يمن[7] إلى بلاد بيشة[8] وتربة بقدر اثني عشر يوما .

١ — في الأصل (يمن). والمراد جنوبا.

٢ — (الوادي): وادي الدواسر.

٣ — في الأصل (بلا).

٤ — في الأصل (ابو).

٥ — في الأصل (الله).

٦ — في الأصل (اثني عشر).

٧ — (إلى يمن): جنوبا.

٨ — في الأصل (بيشه).

فهذه مدن وضيع ولايات كلها اليوم تحت الحكم . ونسأل [1] الله المولى الكريم ان يهدي الجميع للثواب . تمت [2] .

---

1 ـ في الأصل (نسل).

2 ـ من المرجح أن المراد بكلمة (تمت) الإخبار بانتهاء المخطوطة.

ثبت بالمراجع

البسام ، محمد
كتاب الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر (قبائل العرب) . حققه ونشره سعود بن غانم الجمران العجمي . دمشق ؟ ١٤٠٠ هـ .

ابن بشر ، عثمان بن عبدالله
عنوان المجد في تاريخ نجد . حققه وعلق عليه عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبدالله آل الشيخ . الطبعة الثانية من قبل وزارة المعارف السعودية . ١٣٩١ هـ .

البهكلي ، عبد الرحمن بن أحمد
نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود . تكملة الحسن بن أحمد عاكش . دراسة وتحقيق وتعليق محمد بن أحمد العقيلي . دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ١٤٠٢ هـ .

الترمذي ، محمد بن عيسى

صحيح الترمذي بشرح الإمام أبي بكر ابن العربي المالكي . القاهرة . ١٩٥٣ هـ .

الجاسر ، حمد

في سراة غامد وزهران . دار اليمامة . ١٣٩١ هـ

في شمال غرب الجزيرة . دار اليمامة . ١٣٩٠ هـ .

المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية : شمال المملكة . دار اليمامة . ١٣٩٧ هـ .

المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية : مقدمة تحوي أسماء المدن والقرى وأهم موارد البادية . دار اليمامة . ١٣٩٧ هـ .

معجم قبائل المملكة العربية السعودية . دار اليمامة . ١٤٠١ هـ .

حمزة ، فؤاد

قلب جزيرة العرب . القاهرة . ١٣٥٢ هـ .

ابن خميس ، عبدالله بن محمد

المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية : معجم اليمامة . الرياض . ١٣٩٨ هـ .

أبو داود ، سليمان بن الأشعث

سنن أبي داود . تعليق أحمد سعد علي . القاهرة . ١٣٧١ هـ .

الرشيد ، ضاري بن فهيد

نبذة تاريخية عن نجد أملاها الأمير ضاري بن فهيد الرشيد وكتبها الأستاذ وديع البستاني . دار اليمامة . ١٣٨٦ هـ .

الزهراني ، علي بن صالح

المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية : بلاد غامد وزهران . دار اليمامة . ١٣٩١ هـ .

العبودي ، محمد بن ناصر

المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية : بلاد القصيم . دار اليمامة . ١٤٠٠ هـ .

العثيمين ، عبدالله الصالح
الشيخ محمد بن عبد الوهاب : حياته وفكره . بيروت . ١٩٧٩ م .

نشأة إمارة آل رشيد . عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض . ١٤٠١ هـ .

العزاوي ، عباس
عشائر العراق . بغداد . ١٣٧٥ هـ .

العقيلي ، محمد بن أحمد
المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية : مقاطعة جازان . دار اليمامة . ١٣٨٩ هـ .

ابن عيسى ، إبراهيم بن صالح
تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان (من ٧٠٠ هـ الى ١٣٤٠ هـ) . أشرف على طبعه حمد الجاسر . دار اليمامة . ١٣٨٦ هـ .

ابن غنام ، حسين
روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام . القاهرة . ١٣٦٨ هـ .

الفاخري ، محمد بن عمر
الأخبار النجدية . دراسة وتحقيق وتعليق عبدالله بن يوسف الشبل . طباعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . الرياض .

ابن قاسم ، عبد الرحمن (جمع)
الدرر السنية في الأجوبة النجدية . الطبعة الثانية . جدة . ١٣٨٨ هـ .

كحالة ، عمر رضا
معجم قبائل العرب القديمة والحديثة . بيروت . ١٣٩٨ هـ .

محمد عبد الحميد .
منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل . الطبعة الثامنة . القاهرة . ١٣٧٣ هـ .

مسلم بن الحجاج
- صحيح مسلم . القاهرة . ١٩٧٤ هـ .

المنقور . أحمد بن محمد .
- تاريخ الشيخ أحمد بن محمد المنقور . تحقيق ونشر عبد العزيز الخويطر . الرياض ١٣٩٠ هـ .

فهارس أصل المخطوطة

١ ـــ أسماء الأعلام

الـراء

الـزاء

الـسين

الشين

الصـاد

الطـاء

العين

الغين

القـاف

اللام

الميم

النون

الهاء

الياء

٢ ــ أسماء القبائل والجماعات

الألف

الباء

التاء

الثاء

الجيم

الحاء

الخاء

٣ ــ أسماء الأماكن

الزاي

السين

الشين

الصاد

الضاد

الطاء

الظاء

العين

الغين

المحتويات

